جامعة عمار ثليجي بالأغواط

كلية العلوم الإنسانية

قسم التاريخ

بن يوسف بن خدة ومواقفه من القضايا الوطنية من خلال مؤلفاته 1920-2003م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في تاريخ المغرب العربي المعاصر

من إعداد الطالبة:

- قريد مريم.

إشراف الأستاذ:

د. عطية محمد.

السنة الجامعية: 1445- 1446هـ / 2024- 2025م

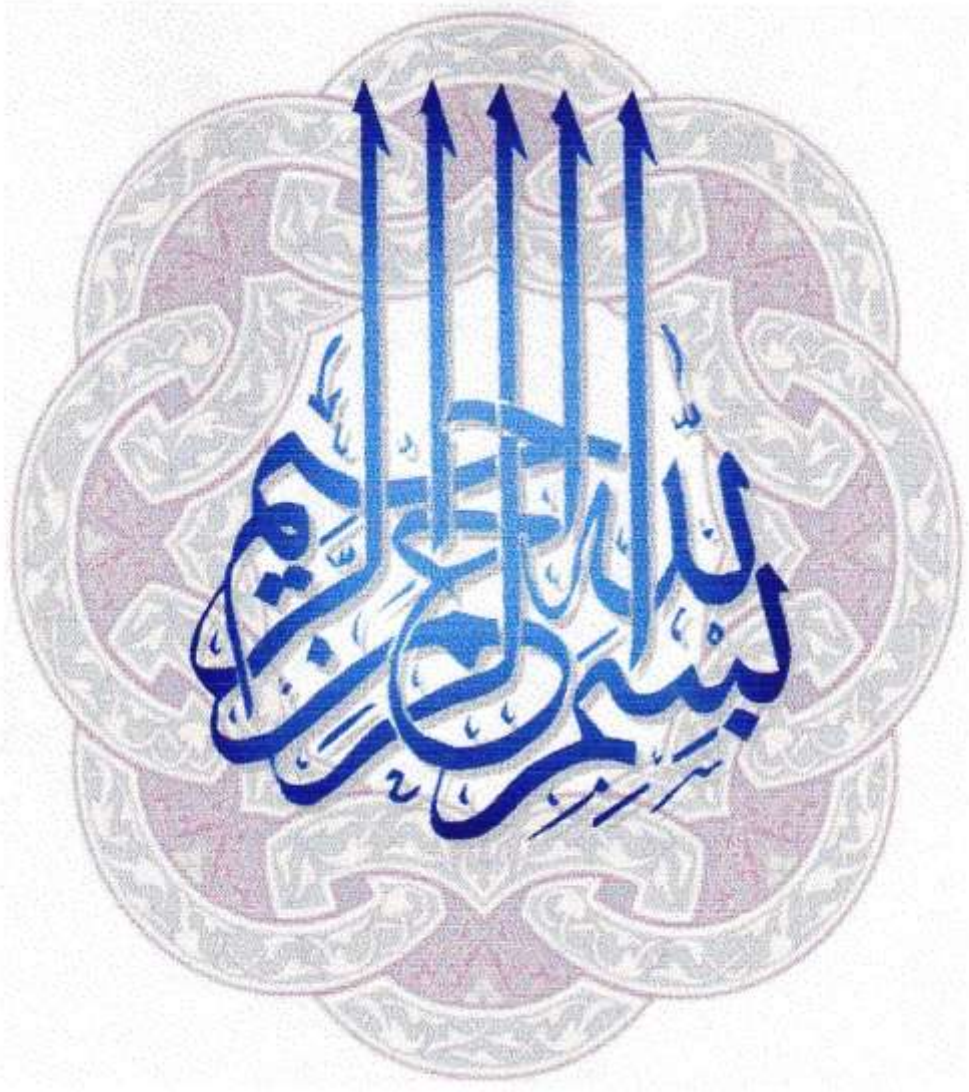
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

الحمد لله الذي قدرنا على إتمام هذا العمل نهدي ثمرة جهدنا هذا إلى ...

نحتسب عملنا هذا إلى الخالق الذي أضاء طريقنا، ونور قلوب العارفين بمعرفته والإيمان به ونور أفئدتهم فالله ما تقبله خالصا لوجهك الكريم

إلى الأم المليئة بالطيبة والحنان إلى التي منذ رحلت عنا، رحل الأمان...

إلى نبع الحنان المرحومة أمي "فاطنة سوفي" رحمها الله وأسكنها فسيح جناته.

إلى النور الذي ينير الدرب والسراج الذي لا ينطفئ نوره أبدا من أجل إعتلاء سلالم النجاح "والدي" "بلقاسم" حفظه الله ورعاه.

إلى زوجي الغالي "عبد القادر" وأولادي "حسام، سيرين، ياسر، أيمن" حفظهم الله.

الآن تفتح الأشرعة ونرفع المرساة لتنطلق السفينة في عرض بحر واسع مظلم هو بحر الحياة وفي هذه الظلمة لا يضيء إلا قنديل الذكريات ذكريات الأخوة البعيدة إلى جميع الإخوة والأخوات حفظهم الله

إلى كل الأصدقاء والأحبة

مريـــــم

كلمة شكر وعرفان

قال الله تعالى "ولئن شكرتم لأزيدكم" الآية 7 من سورة ابراهيم حمدا لله كثيرا وشكرا جزيلا في أن قدّرنا على إتمام هذه الدراسة .

ويقول رسول الله، صلى الله عليه وسلم:

" من لا يشكر الناس لا يشكر الله"، لذا نتقدم بخالص عبارات التحية والتقدير وجزيل الشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف الدكتور "عطية محمد " على قبوله الإشراف

على هذه الدراسة، وعلى نصائحه وتتبعه لدراستنا.

والشكر أيضا موصول للدكتور عمار عطية على توجيهاته القيمة.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من: أساتذة كلية علوم الإنسانية خصوصا قسم التاريخ

وإلى كل من ساهم معنا من قريب أو من بعيد في هذا البحث.

مقدمـــــــــة

عرفت الجزائر مناضلين كثيرين، شاركوا في مسيرة الكفاح الوطني وبذلوا النفس والنفيس في سبيل حريتها واستقلالها، وأعطوا ما لديهم من جهد وإمكانات للدفاع عن الجزائر والقيم الإسلامية، فهذا الدور الفعال والكبير أداه هؤلاء المناضلين على الساحة الوطنية، وعلى مسرح الكفاح الوطني، ومن بين هؤلاء الرجال السيد بن يوسف بن خدة الذي عمل على بث الفكر الثوري النزيه من خلال نضاله الطويل عبر مسيرة الكفاح الوطني من أجل حرية البلاد، ومن خلال مؤلفاته العديدة التي أسهمت إسهاما في إثراء مراحل التاريخ النضالي للجزائر قبل وبعد تخلصها من الهيمنة الاستعمارية بتجرد ونزاهة ولأن هذا الرجل بسيط بساطة الأرض التي ترعرع فوقها، قوي قوة الثورة وتفاعلاتها صامت صمت العارفين بخبايا الأسرار، فهذه الأمور مجتمعة ومتفرقة دفعتنا إلى اختيار هذه الشخصية. كموضوع للدراسة تحت عنوان:

"بن يوسف بن خدة ومواقفه من القضايا الوطنية من خلال مؤلفاته 1920-2003"

فأردنا من خلاله تسليط الضوء عليها لإبراز نقل فكر هذه الشخصية ولإزاحة الستار عن سيرته النضالية قبل وأثناء الثورة ومواقفه من القضايا الوطنية.

- **دوافع اختيار موضوع الدراسة:**

من جملة الأسباب التي دفعتنا لاختيار موضوع الدراسة ما يلي:

- محاولة إبراز الدور التاريخي للشخصية.
- تعدد مؤلفات يوسف بن خدة التي تحتاج إلى المزيد من الاهتمام والدراسة.
- تقديم دراسة تكون لبنة لدراسات مستقبلية أخرى.

- **الإطار الزماني والمكاني للدراسة:**

ضبطت الإطار الزماني للدراسة بمولد بن يوسف بن خدة إلى غاية وفاته من الفترة 1920-2003.

- **أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على شخصية بن يوسف بن خدة والتعريف بمختلف مراحل حياته التي ما تزال مجهولة لدى الكثيرين فضلا عن نقص الدّراسات حولها ودراسة مواقف بن يوسف بن خدة من القضايا الوطنية.

- **إشكالية الدراسة:** وفي هذا السياق تتمحور الإشكالية حول شخصية بن يوسف بن خدة النضالية والثورية سيرة ومسيرة وأهم مواقفه:

✓ **من يكون بن يوسف بن خدة وما العوامل المؤثرة في نشأته وحياته، وفيما تمثل لحركته نضاله السياسي؟ وما أهم مواقفه السياسة تجاه القضايا الوطنية والدولية؟**

وتندرج تحت هذه الإشكالية جملة من التساؤلات الفرعية رتبناها على النحو التالي:

- ✓ من هو بن يوسف بن خدة وما هي أعماله ؟.
- ✓ وماهي أهم مؤلفاته؟.
- ✓ وما هي أهم أعماله أثناء توليه مناصب قيادية في الثورة وعند رئاسته للحكومة المؤقتة ؟
- ✓ وكيف كان مواقفه لاسيما من أزمة 1962 ؟ وهل استمر في النشاط السياسي بعد انسحابه منه؟.
- ✓ وما هو موقفه من القضايا الوطنية؟.

- **المنهج المتبع في الدراسة:**

اتبعنا في هذه الدّراسة المنهج التاريخي الوصفي، حيث وظفنا الأوّل في تتبع مختلف الوقائع والأحداث التاريخية المتعلقة بحياة بن يوسف بن خدة ونضاله السياسي، أما المنهج التاريخي التحليلي وظفناه في تحليل مختلف المواقف التي أبداها بن يوسف بن خدة بالاعتماد على رصيد الوثائق التاريخية.

- **الدراسات السابقة:**

من الدراسات الهامة التي تناولت الموضوع بالدراسة:

الجودي بحوش، **دور بن يوسف بن خدة في الثورة التحريرية 1954-1962 "دراسة تاريخية"، قسم التاريخ،** كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، يهدف هذا البحث إلى تناول مسيرة بن يوسف بن خدة في طفولته للوقوف عند مختلف المؤثرات الأولى التي ساهمت في تشكيل شخصية. والوقوف عند مسيرته النضالية قبل الثورة التحريرية وموقفه من مختلف القضايا والمستجدات الطارئة على الحركة الوطنية في تلك الفترة. إلا أننا تناولنا في دراستنا مرحلة ما بعد الاستقلال 1962 لإثراء الموضوع.

- **الخطة المعتمدة في الدراسة:**

ارتأينا وضع خطة لموضوعنا المعنون بـــت "**بن يوسف بن خدة وموقفه من القضايا الوطنية من خلال مؤلفاته 1920-2003**"، والتي تمثلت في:

-**مقدمة:** التي تناولنا فيها التعريف بالموضوع والاشكالية بجوانبه المختلفة.

- **العرض:** قسمناه إلى ثلاثة فصول تتفرع عنها مباحث وعناصر للموضوع بحيث:

الفصل الأوّل: الذي جاء بعنوان: **ترجمة لابن يوسف بن خدة والذي جرى تقسميه إلى 3** مباحث: المبحث الأول بعنوان: المولد والنسب، أما المبحث الثاني: النشأة والتعليم، والمبحث الثالث: آثاره.

الفصل الثاني: الذي جاء تحت عنوان، **نشاطه قبل وأثناء الثورة التحريرية:** والذي قسم بدوره إلى مبحثين: المبحث الأول: نضاله السياسي قبل الثورة. **أما** المبحث الثاني: مساهمته خلال الثورة (1954-1962).

الفصل الثالث فتناولت فيه: **موقف بن يوسف بن خدة من القضايا الوطنية:** والذي قسمناه إلى 5 مباحث: المبحث الأول: موقفه من اتفاقية ايفيان، والمبحث الثاني: موقف بن خدة من أزمة 1962، أما المبحث الثالث: موقفه من بيان1976، أما المبحث الرابع: موقفه من حركة الأمة والتضامن الاسلامي الجزائري، أما المبحث الخامس: وفاته.

- **التعريف بمصادر ومراجع الدراسة:**

-المصادر:

كما اعتمدنا على مجموعة من المصادر ونذكر في قدمتها كتابات بن يوسف بن خدة نفسه باعتباره صانعا للحدث وشاهدا عليه من بينها: **جذور أول نوفمبر، أزمة صائفة 1962، وشهادات ومواقف...الخ.**

إلى جانب علي هارون في كتابه خيبة الانطلاق و فتنة صيف 1962، والذي ساعدنا في دراستنا من خلال التطرق إلى الصراع بين الحكومة الجزائرية والهيئة العامة لقيادة الأركان وكذا بيان 1976... والأحداث الهامة التي مرت بها الثورة وكذلك كتاب مذكراتي لعبد الرحمان بن العقون والذي اعتمدنا عليه فيما يخص إسهامات بن خدة خلال الثورة وحياة كفاح، لأحمد توفيق المدني، الجزء الثالث، الذي قدم لها معلومات، عن مهام بن خدة في لجنة التنسيق والتنفيذ، وكذا شهادة نجله سليم بن خدة التي تعتبر مصدرا حيا.

-المراجع:

من أهمها نجد التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962 لعمار بوحوش، والذي احتوى على معلومات عن الصراع بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وقيادة الأركان وكتاب الاتهامات المتبادلة "مصالي الحاج واللجنة المركزية"، وجبهة التحرير الوطني 1946-1962 ليحي بوعزيز، ولقد اعتمدنا فيه عن الأزمة الحادة التي شهدها، حزب الشعب- حركة انتصار الحركات الديموقراطية، وبالتالي انقسام الحزب، وكذا انضمامه للثورة، والثورة في عامها الأول لمحمد العربي الزبيري الذي عرفنا عن مولده ونسبه بالإضافة إلى كتاب محمد عباس ثوار عظماء الذي احتوى على معلومات فيما يخص لجنة التنسيق والتنفيذ ومحمد عباس رواد الوطنية الذي ورد فيه معلومات حول رئاسة بن يوسف بن خدة للحكومة المؤقتة، بالإضافة إلى مجموعة من الجرائد، والمجلات ذات الصلة بموضوع البحث.

- **الصعوبات التي اعترضت البحث:**
- ضيق الوقت المخصص لإنجاز المذكرة.
- تشعب الموضوع لأنه حول شخصية فاعلة ومحورية بارزة في النضال لهذا يستغرق البحث فترة نوعا ما طويلة للإلمام بجميع جوانب الموضوع.

ونتمنى أن قد نكون وفقنا في تناول جوانب من حياة هذه الشخصية البارزة في النضال السياسي، وإبداء مواقفها خلال الفترة الممتدة من سنة 1962-2003.

الفصل الأول:

ترجمة لابن

يوسف بن خدة

تمهيد:

سيتناول هذا الفصل شخصية المناضل والسياسي الجزائري بن يوسف بن خدة، أحد أبرز قادة الثورة الجزائرية وأول رئيس للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية. أولاً قمنا بالتطرق إلى مولده ونسبه، متتبعًا أصوله العائلية والبيئة التي نشأ فيها، لما لها من دور في تشكيل شخصيته. بالإضافة إلى نشأته وتعليمه، من خلال تسليط الضوء على مسيرته الدراسية، وملامح وعيه السياسي المبكر، وانخراطه في النضال الوطني. وأختم الفصل بأهم آثاره الفكرية والمؤلفات التي تركها، والتي تشكل مرجعًا هامًا لفهم تاريخ الثورة الجزائرية وأبعادها السياسية. يهدف هذا العمل إلى إبراز البعد الإنساني والسياسي والفكري في حياة هذا القائد الذي قلّ أن يُنصفه التاريخ الرسمي.

1- المولد والنسب:

ولد بن يوسف بن خدة بن عبد العزيز بن محي الدين يوم 23 فيفري 1920م بالبرواقية ولاية المدية[1]، قد سماء أبوه عبد العزيز بابن يوسف نسبة إلى سيدي بن يوسف الوالي الصالح في مليانة، وقد كان والده عبد العزيز قاضيا ابن قاضي وعلى هذا انتمى إلى أسرة معروفة مثقفة[2].

أما أمه فتسمى حنيفة ديخاوي من مدينة البليدة، وقد تعبت على تربيته هو وإخوته بعد وفاة أبوه عبد العزيز، تاركا لها ستة أبناء أكبرهم هو عبد العليم، ثم ابراهيم، ثم الأخت الوحيدة حسيبة يأتي بعدها بن يوسف المعنى بهذه الدراسة ويليه أخوه الحسين ثم محمد وهو

1محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة الجزائر 1984م، ص، 134.

2عن نجله سليم بن خدة، في لقاء يوم الثلاثاء، 08/03/2005 م بمستشفى مصطفى باشا، الجزائر العاصمة 2005/03/08.

أصغر الإخوة، وتكفل بهم أخوهم الأكبر عبد الحليم الذي عمل جاهدا على تربيتهم إلى جانب أمه، وضحى من أجلهم[1].

أما عن أصل بن يوسف بن خدة البعيد، فإنه ينتمي إلى سيدي قادة بن مختار في مدينة معسكر، وبن يوسف بن خدة والأمير عبد القادر[2]، ينتميان إلى نفس الشجرة[3].

2- النشأة والتعليم:

نشأ بن يوسف بن خدة في بيت محافظ ومتمسك بالأخلاق الإسلامية، وشغل كل من والده وجده منصب قاض، وكان لهذا الأخير مدرسة قرآنية يدرس فيها القرآن بالمدية وقد حرص والده على تلقينه اللغة العربية، وحفظ القرآن في الكتاتيب القرآنية، وهذا لتخوفه من المدرسة الفرنسية، التي كانت تعتبر أنداك جزءا من المخطط الاستعماري في محو الشخصية الجزائرية، ولهذا عند أبوه إرساله إلى الكتاتيب في الصباح الباكر ثم يزاول دراسته في المدرسة الفرنسية[4].

كانت عائلة ابن يوسف كثيرة التنقل، بسبب منصب والده (قاضي) الذي يتطلب ذلك، أما عن مستوى العائلة المعيشي فلا بأس به، مقارنة بظروف الجزائريين أنداك إلا أن الوضع ساء بعد وفاة والده الذي تركه وعمره إحدى عشرة عاما، فتكفل بهم أخوهم الأكبر عبد الحليم الذي عمل جاهدا على تعليمه وتربيته مع بقية إخوته، وبوفاة الوالد استقروا بالبليدة، حيث التحق ابن يوسف بثانوية ابن رشد (حاليا)، ويقول ابنه سليم:" في يوم من الأيام أفضى لي أبي بأنه كان يريد أن يتابع دراسته في جامع الزيتونة لولا الظروف...[5].

1نفسه.

2 الأمير عبد القادر، هو بطل من غرب الجزائر قائد النضال في الأرياف دعا الجزائريين إلى الإتحاد في حرب مقدسة ضد المحتلين، إلا له نفي من البلاد بعد 17 عاما من الحرب والنضال ..

3 من لقاء مع سليم بن خدة، مصدر سابق.

4 لقاء مع نجله سليم، مصدر سابق.

5نفسه.

وفي الثانوية، رأى بن يوسف بأم عينه كيف يعامل الطالب الجزائري مقارنة مع الطالب الفرنسي، وكان بن يوسف ذكيا ويعشق العلم وهذا ما جعله متفوقا في هذه المرحلة من التعليم بنجاح[1].

واعتبرت مرحلة تعلمه الأولى مرحلة في غاية الأهمية ساهمت بشكل كبير في نضجه السياسي، ولقاؤه بكبار المناضلين السياسيين من أمثال الأمين دباغين الذي يكبره بحوالي ثلاث سنوات، وسعد دحلب، ومحمد يزيد، وغيرهم، وكان هؤلاء يعاملون بإهانة من طرف ناظر الثانوية وكان يأتيهم أحيانا، وهو ثمل ويقول لهم " انتم سكاكين تحد ضدنا "، كما كانوا يتعالون عن الأندجان (الأهالي)[2]، بكل هذه الظروف أدت إلى نمو الوعي السياسي لديه، إذ يذكر بن يوسف بن خدة قائلا: " لقد كنا جماعة قليلة في ثانوية البليدة ابن رشد حالي محمد الأمين وسعد دحلب وأنا شخصيا، كنا نقرأ صحيفة الأمة لسان نجم شمال إفريقيا، وكنا على صلة بمناضلي فرع البليدة لنجم شمال إفريقيا ...[3]

وكان قد بدأ نضاله في سن مبكرة في صفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية، ثم في الحركة الطلابية...[4]،وعندما تحصل على البكالوريا، واصل دراسته بفرع الصيدلة بجامعة الجزائر (العاصمة)، إلى جانب نضاله في صفوف حزب الشعب الجزائري[5].

وتزوج بن يوسف بن خدة أثناء الثورة في شهر أفريل 1959م، من السيدة سليمة الحفاف، وكانت مناضلة هي كذلك في حزب الشعب – حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وهي أخت الغزالي محمد الحفاف الذي استشهد في الفاتح من شهر ماي 1945م، وأثناء

---

1 محمد صالح بوسلامة، وقفات تاريخية مع الراحل رئيس بن يوسف بن خدة في المنظمة الوطنية المجاهدين، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، المالية الوطنية الجزائرية، الجمعية التاريخية والثقافية، 11 ديسمبر 1960م، الجزائر، 2004 (مجموعة مقالات)، ص13.

2عن نجله سليم بن خدة، مصدر سابق، وكلمة الأندجان كانت عبارة تميز الجزائريين عن الأوروبيين، على أساس أنهم أقل درجة وهم همج.

3 محمد صالح بوسلامة، مصدر سابق، ص13.

4 يوسف بن خدة ينتقل إلى رحمة الله، في جريدة الأحرار، 6 فيفري 2003، رقم 1504 (الجزائر).

5 جريدة الأحرار، مرجع سابق.

عرسه وضعت له قنبلة انفجرت في بين العروس، كما يجب أن نشير إلى أن الزوجة سليمة كان لها دورا في نشاطه النضالي، ولم تسلم هذه الأخيرة من يد الفرنسيين حيث عذبت عذابا شديدا[1].

3- آثاره:

ترك بن يوسف بن خدة خمسة كتب هم اتفاقيات إفيان، وكتاب جذور أول نوفمبر 1954 و كتاب أزمة الجزائر 1962م، وكتاب عبان رمضان وبن مهيدي ودورهما الفعال بالإضافة إلى كتاب الجزائر عاصمة المقاومة الجزائرية، وترك كتابين تحت الطبع هما رفاق مصالي يحاكمونه، وخروج لجنة التنسيق والتنفيذ من الجزائر سنة 1957م.

أ- كتاب اتفاقيات إيفيان:

وهو كتاب صدر باللغة الفرنسية[2]، وتم تعريبه من قبل لحسن زغدار، وحمر العين جبائلي، ومراجعة الصديق عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، ولقد تمت ترجمته إلى اللغة العربية، أما عن عدد صفحاته 140 صفحة.

حيث بدأ بتمهيد الثورة والمقاومة الجزائرية، فبعد تمهيد قصير ومقدمة طرح فيها إشكالية إذا ما كانت اتفاقيات إيفيان مجرد وسيلة لاستقلال ممنوح أو تتويج الاستقلال انتزع بالقوة، وللإجابة عنه حاول الكاتب إبراز المراحل التاريخية الأساسية، التي مرت بها المفاوضات حيث تكلم عن أهداف جبهة التحرير الوطني، وتباين وجهات النظر بين الجزائر وفرنسا فأما الأهداف فتمثلت في المفاوضات من أجل وقف إطلاق النار دون المساس بأي مبدأ من المبادئ كالوحدة الترابية، ووحدة الأمة الجزائرية والسيادة الجزائرية وجبهة التحرير الوطني الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري.

أما الاختلافات بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وديغول فتطرق لها الكاتب ابتداء بمبدأ تقرير المصير (16 سبتمبر 1959م)، ويعني تنظيم استفتاء حيث رفض ديغول

1عن نجله سليم، مصدر سابق.

2Ben Youcef. Ben Khedda, Lam accenda s'Evian. 2 ED, office des publications universitaires, Alger, 126 p.

وقد ترجم اللغة العربية من طرف لمن زغدار وراجعه عبد الحكيم الشيخ الصين.

الاستقلال والفرنسة واختار المشاركة فكان مبتغى ديغول تكوين مناطق خاصة بالأوروبيين، في حالة ما إذا اختار الجزائريون استقلالهم بأن تحتفظ فرنسا بالصحراء، أما بالنسبة للحكومة المؤقتة فإنه قبل الوصول إلى تقرير المصير يجب أن يتم وقف إطلاق النار، ومن ثم أشار إلى قتل اتصالات مولان (25-29 جوان 1960م)، ولقاء لوسارن (20 فيفري 1961م)، كما لخص اختلاف وجهات النظر العميقة بين الحكومة المؤقتة وفرنسا حول قضية الصحراء وهي محور المحادثات.

وينتقل بعدها للحديث عن المرحلة الأخيرة من المفاوضات، وأن نجاحها مرهون بوحدتنا أين عين المؤلف بن يوسف بن خدة رئيسا للحكومة المؤقتة، وبذلك يكون شاهدا على الأحداث، التي وقعت خاصة ما ورثه على فرحات عباس من نزاع مع القيادة العامة للجيش على رأسها هواري بومدين.

وكان واجبه استئناف المفاوضات، التي توقفت بالقرآن، ويعترف بن خدة أن ديغول قام بمبادرة اقتراح فكرة تقرير المصير مع الاستمرار فيها بانتظام، وطرأ تطور موقفه بشأن قضية الصحراء، إلا أنه في 24 أكتوبر 1961م، بتونس اقترح بن خدة التخلي عن فكرة تقرير المصير وإعلان الاستقلال بالمقابل وقف إطلاق النار، أما المسائل المعلقة فهي: وضع الأقلية، وجلاء القوات الفرنسية والتعاون الاقتصادي والتقني ستناقش مع الحكومة المستقلة، إلا أن ديغول بقي متمسكا بموقفه.

ثم ذكر الكاتب لقاء بال الأول (28-29 أكتوبر 1961م)، وتم التركيز فيه على قضية الصحراء أما الوفد الفرنسي فركز على مبدأ ترك الأخذ بالثأر" (بالإضافة إلى المحافظة على المرافق العسكرية واستغلال الثروات الصحراوية، كما طالب ديغول بمبدأ ازدواجية الجنسية واحترام العقيدة وكانت النتيجة تضييق خناق جبهة التحرير الوطني على الفرنسيين لتنظيم مظاهرات1 نوفمبر 1961م، وتابع حديثه عن لقاء بال الثاني 9 نوفمبر 1961م، وفي هذا اللقاء نوقشت عدة نقاط مثلا: قضية الصحراء والتواجد العسكري والمرحلة الانتقالية والبترول... ، إلا أن هذا اللقاء توقف بسبب إضراب المساجين الجزائريين عن الطعام.

ينتقل المؤلف للحديث عن لقاء تطلب وجوكس في 9 ديسمبر 1961م، وبقيت المسائل المناقشة بين مد وجزر فيما يخص الصحراء والبترول والمرسى الكبير والمطارات،

ويتجدد اللقاء من جديد في 23 ديسمبر 1961م، حيث تمسك الفرنسيون بموقفهم الخاص بالمندوب العام على رأسهم الهيئة التنفيذية المؤقتة المراقبة الصرف وسير الاقتصاد، والعدالة والدفاع، على أن يتم إطلاق المعتقلين بعد 20 يوم من إعلان وقف إطلاق النار، وقسم المرسى الكبير إلى منطقتين وخفضت مدة الإيجار وتتابع التجارب النووية في الصحراء، ولم يقبل تحلب تلك المطالب إلا أنه اضطر إلى إيجاد حل فقبل باقتراح المطارين في الشمال وثلاثة في الجنوب، ومدة الجلاء عن المرسى الكبير حددت بـ: 4 سنوات أو3 لجلاء الجيش الفرنسي.

كما أشار المؤلف إلى الاتصالات، التي جرت بين الخمسة الموجودين بالأولنوي (aulonos) الذين وكلوا رئيس الحكومة المؤقتة لكي يصوت بدلهم، ومن ثم جرت محادثات لي روس وفيها تم مناقشة كل المواضيع وحررت النصوص، وتعرض الكاتب إلى اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية بطرابلس في 222 فيفري، وإعلان وقف إطلاق النار الذي صوت بإجماع ماعدا أربعة، ثلاثة للقيادة العامة للجيش، والرائد مختار بويزم (ناصر)، وافتتحت المفاوضات من جديد في 7 مارس وبصفة رسمية، وبهذا وابتداء من 19 مارس 1962 أعلن وقف إطلاق النار بكامل أنحاء التراب.

في النهاية يجيب الكاتب عن الإشكالية فيبين أن اتفاقيات إيفيان انتصار عظيم للشعب الجزائري بالاستقلال، والوحدة الترابية، فالانتصار الأول تمثل في الوحدة الترابية بالرغم من مضايقات المنظمة العسكرية السرية والتقسيم، فلم يتم فصل مدينتي الجزائر العاصمة ووهران، أما الانتصار الثاني فتمثل في السيادة الوطنية، فالدولة الجزائرية حرة في اقتصادها وجيشها، وبهذا تم جلاء المستعمرين عن أرضنا نهائيا. يختم المؤلف كتابه بعرض ملاحق من بينها ملحق الميلاد جبهة التحرير الوطني، وملحق القائمة اللجنة المركزية لحزب الشعب – حركة انتصار حريات الديمقراطية، وكذلك ملحق للجنة السنة وملحق الإعلان المبادئ الخاصة بالتعاون الفني.

ب –كتاب أصول أول نوفمبر 1954م:

صدر كتاب أصول ثورة أول نوفمبر 1954م، باللغة الفرنسية[1]، وتحتوى على مدخل ومقدمة عرض فيها المؤلف عرضا شاملا للوجود الفرنسي بالجزائر، والمقاومات، والثورات، التي قادتها شخصيات وطنية من أمثال الأمير عبد القادر، والشيخ الحداد المقراني، وغيرهم.

وبين فيها نوايا الاستعمار الفرنسي في غرس ثقافته وحضارته في الجزائر وقارن بين طبيعة الاستعمار الفرنسي بالجزائر وفي كل من تونس والمغرب وقسم موضوع الكتاب إلى فصلين – عنوان الأول: الأصول البعيدة لـ 1 نوفمبر م1954، والقسم هذا الفصل إلى قسمين تطرق في الأول إلى المطالب الإصلاحية والمطالب الثورية للتحرير الوطني. وبدأ المؤلف بالحديث عن نجم شمال إفريقيا في 1926م، ووصف أوضاع المغرب والمشرق العربي، واستقلال النجم عن بلدان المغرب سنة 1933م، وتطرق إلى المؤتمر الإسلامي الجزائري والحزب الشيوعي الجزائري وجمعية العلماء المسلمين، بعدها عالج المؤلف قضية الصراع بين النجم ودعاة المؤتمر الإسلامي هذا الصراع الذي تجلى في مطالبة دعاة المؤتمر بإلحاق الجزائر بفرنسا، متسائلا كيف وقعت الجمعية في خطيئة دفاعها عن الاندماج في وقت كانت تدافع عن الإسلام والعروبة 11 وينتقل بعدها للحديث عن حزب الشعب الجزائري وحله من طرف فرنسا.

أما القسم الثاني فخصصه المرحلة. الكفاح المسلح، وفيه تطرق المظاهرات شهر ماي 1945م، مطلا هذه الأحداث الدامية، أما الفصل الثاني المعنون، بالأصول المباشرة لأول نوفمبر 1954م، فقسمه إلى ثلاثة أقسام تناول في الأول المؤتمر التاريخي لحزب الشعب الجزائري 1947م، الذي أسفر عن ميلاد المنظمة الخاصة، وما يلاحظ أن الكاتب قام بربط الأحداث الخارجية في إطار التكتلات التي شهدها العالم (الحرب الباردة) ، ومتطرقا إلى مشكلة الأموال للقيام بالثورة في الجزائر .

1 Ben Youcef Ben Khadda, Les Origines de premier Novembre 1954, Edition DAHLEB 1989, 358 p.

أما في القسم الثاني فتناول فيه الأزمة البربرية التي هددت استقرار حزب الشعب حركة انتصار حريات الديمقراطية. أما القسم الثالث فعالج فيه أزمة حزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وصراع مصالي الحاج، وأعضاء اللجنة المركزية على منصب القيادة متحدثا عن المؤتمر الثاني للحزب أيام 4-6 أفريل 1953، وأهم نتائجه، ثم انتقل إلى تكوين لجنة الاثنين والعشرين واجتماعها ولجنة السنة وفي تحديدها للفاتح نوفمبر 1954 تاريخيا الانطلاق الثورة، وختم كتابه بعرض ملاحق أهمها برنامج النجم، جمعية العلماء، قائمة خاصة بأعضاء اللجة المركزية، وتفرعات الهيكل التنظيمي لحزب الشعب الجزائري وفي آخر الكتاب وضع بيان أول نوفمبر 1954م.

ج- كتاب أزمة 1962 :

وصدر كتاب أزمة 1962م، باللغة الفرنسية كذلك[1]، وتناول بن خدة في هذا الكتاب الأزمة عند الاستقلال سنة 1962م، واستهله بمدخل وضح فيه أسباب تأليفه للكتاب وأعطى فيه لمحة عامة عن اختلاف الحكومة المؤقتة مع هيئة الأركان، وفصلها في عرض الكتاب الذي تكون من ثلاثة فصول.

الفصل الأول تناول فيه نزاع الحكومة المؤقتة وهيئة الأركان ، وذكر ظروف انعقاد اجتماع المجلس الوطني للثورة الجزائرية في طرابلس بين 27 ماي إلى جوان 1962م، وعن تعيين المكتب السياسي لجبهة التحرير بالأغلبية، وعجز المجلس عن تعيين قيادة جديدة، هذا ما سبب تمزقات داخلية واصطدام أفكار، وتأزم الوضع في طرابلس، ومغادرة المؤلف بن خدة المعني بالدراسة للاجتماع الذي كان رئيسا للحكومة المؤقتة، مع سبعة آخرين من المجلس، مستعرضا تحالف بن بلة، والعقيد بومدين كنواة معارضة، واتخاذ الحكومة المؤقتة إجراءات صارمة اتجاههم، ونتيجة الصدام بين الطرفين كان الإعلان عن المكتب السياسي بتلمسان، من النواة المعارضة أي انقلاب على الحكومة المؤقتة، وكان ذلك عقب الإعلان عن الاستقلال.

1 (1) Ben Youcef Ben Khedda. L'algerie A L'indépendance-La Crise de 1962, Editions Dahlab, 1997, 185 p

كما عرض كذلك في فصله هذا تدهور الأوضاع آنذاك، والأحداث الدامية بين جنود الولايات وجنود الحدود تحت أوامر بومدين، واعتراض الشعب الجزائري على هذه الأعمال ومظاهراتهم، الأمر الذي دفع رئيس الحكومة المؤقتة بن يوسف بن خدة إلى الانسحاب الصالح المكتب السياسي، وهذا حفاظا على الوحدة الوطنية وحماية للأرواح.

ومن هنا تبدو لنا شخصية الرجل الذي يتنحى السلطة بكامل إرادته في سبيل السلم بين الجزائريين، متطرقا إلى مسؤولية هيئة الأركان في الأزمة .

أما اتفاقيات إيفيان فكان لها نصيب في هذا الفصل، وعن تحقيقها للوحدة الترابية والسيادة الوطنية، وذكر بعض التأميمات التي قامت بها الدولة فيما بعد، وتطرق كذلك إلى مسألة الأموال ومصاريف الحكومة المؤقتة 1961م، وتولية بن خدة وزارة الأموال والمسائل الاقتصادية . وفي الفصل الثاني، الذي كان عنوانه اللجنة المركزية لحزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، فاستهل فصله بسؤال عن إمكانية اندلاع الثورة قبل فاتح نوفمبر 1954م، وفي عرضه استبعد ذلك محلا الأسباب، وبعدها وضح بعض المشاكل التي كانت في حزب الشعب.

حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وظروف إعلان اللجنة المركزية في وقت اندلاع الثورة حيث أن اللجنة المركزية أحلت ذلك أما اللجنة الثورية عجلت ذلك، وفي نهاية الفصل أعطى لمحة عن أموال اللجنة المركزية لحزب الشعب. حركة انتصار الحريات الديمقراطية، كما أعطى فكرة عن الوضعية المالية ليلة الفاتح من نوفمبر 1954م، ومداخيل الثورة وأموالها وطريقة صرفها.

وخصص الفصل الأخير لأزمة صائفة 1962م، التي قال أنها كانت أزمة قيادة. وتطرق إلى بعض الأزمات التي كانت تعصف بالحكومة المؤقتة ، وعن العصيان الذي حبك ضدها سنة 1959م، ثم تقلده لرئاسة الحكومة المؤقتة سنة 1961م، وبعدها تطرق إلى الأزمة التي أرجعها لفقدان بعض المسؤولين للصفات الإنسانية والثقافية بعد الإستقلال واحتوى الكتاب على ملاحق أهمها ملحق المجلس الوطني للثورة، وجلسة طرابلس 27 ماي – جوان 1962م، وملحق أزمة صيف 1962م.

د –كتاب عبان رمضان وبن مهيدي ودورهما الفعال في الثورة :

قام بن يوسف بن خدة كذلك بتثمين دور عبان رمضان وبن مهيدي في الثورة في كتاب أصدره باللغة الفرنسية[1]، واستهل كتابه بمدخل ومقدمة لتحدث من الذكرى الأربع والأربعين الانعقاد مؤتمر الصومام، واغتنامه فرصة 20 أغسطس 2000م، ذكرى المؤتمر الإصدار هذا الكتاب ليدلي بشهادته عن عبان وبن مهيدي، وتحدث في مقدمة الكتاب عن مضمون المؤتمر الذي رسم معالم وتنظيمات الثورة، وأشاد فيها كذلك بعمل عبان رمضان واعتبره أهم عنصر في المؤتمر، وكان إلى جانبه ابن مهيدي، ومشاركة بن خدة نفسه مع هذا الثنائي.

وقسم كتابه إلى ثلاثة فصول، فالفصل الأول معنون بمؤتمر الصومام، تحدث فيه عن السياق التاريخي للمؤتمر للإتمام بخلفياته وسوابقه، والظروف الداخلية والخارجية ففي الداخل ذكر تفويض اللجنة الثورية للوحدة والعمل المجموعة الستة مسؤولية تفجير الثورة، ونشاطات قادة الثورة والاجتماعات التي كانت بين 1954م، و 1956م، أما عن الظروف في الخارج كانت الثورة ومحاولة العرب إدماج القضية الجزائرية في دورة منظمة الأمم المتحدة سنة 1955 في جدول أعمالها، وبعد عرضه الظروف التي جعلت. عبان يصمم على عقد المؤتمر، تطرق إلى قرارات المؤتمر التي أهمها تعيين جهاز إداري لجبهة التحرير الوطني، وظهور المجلس الوطني للثورة الجزائرية المتمثلة في لجنة التنسيق والتنفيذ . أما عن المجلس فكان من بين أعضاءه المؤلف، ثم فصل في برنامج العمل الذي. حدده المؤتمر والنقائص التي شابت المؤتمر.

أما الفصل الثاني فخصص فيه الحديث عن منطقة الجزائر المستقلة 1956م، 1957، ونصيبها من مؤتمر الصومام الذي جعل منها جهاز كفاح من الطراز الأول. وحلل أسباب اهتمام المؤتمر بالمنطقة والاختصاصات التي منحها لها المؤتمر وتحول المنطقة عاصمة لجبهة التحرير الوطني. أما الفصل الثالث فتناول فيه الحديث عن الثنائي عبان وبن مهيدي، وبدأ بشخصية عبان رمضان بإعطاء نبذة تاريخية عنه وطريقة دخوله إلى

1 Ben Youcef Ben Khedda Abane Ben Mhi, Leur apport à la révolution Algérienne. éditions Dahleb, 200, 184 p

مجال النضال وأهم نشاطاته أثناء الثورة، وجهوده في مؤتمر الصومام، كما ذهب المؤلف لرفع بعض الاتهامات عن عبان، حيث نسبت إليه النزعة الجهوية والنزعة الاستبدادية، وإصرار المؤلف على أن عبان كان حريصا على الوحدة الوطنية ثم تطرق إلى رفيقه بن مهيدي وأعطى كذلك نبذة تاريخية عنه، وعن التحاقه بحزب الشعب، وعضويته بالمنظمة الخاصة وعمله مع عبان من أجل المؤتمر وتناول جوانب من شخصيته التي قال عنها أنها منضبطة بالصلاة ومحترمة.

وفي الفصل الأخير خصص دراسته عن المركزيون والثورة، وتناول فيه بعض اعتقالات مناضليها ومن بينهم بن خدة نفسه سنة 1954م، وتحدث كذلك عن انضمام اللجنة المركزية الثورة والتحاق أعضائها بالثورة، ونفى عنهم تهمة الانتهازية وأشار في النهاية إلى بعض الانقلابات التي حدثت في السلطة الجزائرية من 1959م إلى 1992م وكتابه هذا مهم لأن بن خدة عاش الأحداث، وصحح معلومات تاريخية هامة وحاول توضيح الاختلافات التي حدثت محاولا الابتعاد عن الذاتية . وزود كتابه في الأخير بملاحق أهمها : مقتطفات من قرارات مؤتمر الصومام رسالة مؤتمر الصومام إلى فيدرالية جبهة التحرير بفرنسا، وقائمة اللجنة المركزية لحزب الشعب – حركة انتصار الحريات الديمقراطية 1950م، ومخطط عام المنطقة الجزائر المستقلة من نوفمبر 1956م، إلى فيفري 1959م.

هـ- كتاب الجزائر عاصمة المقاومة الجزائرية 1956-1957م:

من أعمال بن خدة كذلك تأليفه كتاب عن الجزائر العاصمة بين 1956 و 1957 باللغة الفرنسية[1]، وفي مقدمة هذا الكتاب تحدث عن التصريحات التي أباح بها الجنرال عن المعاملة الدنيئة،1955-1957م Les Services Spéciaux أوسراس في كتابه للمساجين الجزائريين الذين اعتقلوا في معركة الجزائر، وهذا ما جعل بن يوسف بن خدة براجع أهم نقاط معركة الجزائر لأنه عاش المعركة منذ بدايتها، وتحدث كذلك عن إضراب 8 أيام وعن معاملة الجنرال ماصو والمضليين للجزائريين. وقد احتوى الكتاب على ثلاثة

1 Ben Youcef Ben Khedda Alger Capitale de la résistance 1956-1957. éditions Houma 2002, 174

فصول، فالأول عنونه بإضراب 8 أيام وحاول هذا نقل الحدث بحراراته ليفهم القارئ الأحداث التاريخية، ووضع الحدث أي إضراب 8 أيام في إطاره التاريخي الوطني والدولي.

ففي الإطار التاريخي الإضراب 8 أيام تجده قد ذكر حدثين هما: إختطاف طائرة الخمسة يوم 22 أكتوبر المتجهة من تونس نحو المغرب التي كان على متنها خمسة مسؤولين جزائريين من أعضاء الوفد الخارجي وهو الحدث الذي كان له صدى كبير في الخارج وداخل الوطن. أما الحدث الثاني كان العدوان الثلاثي على مصر من طرف فرنسا وبريطانيا، (إسرائيل) في 19 أكتوبر 1956م، ورد فعل فرنسا من توقيف العدوان، وبعد عرضه المحيط الثورة انتقل إلى الثورة وتفاقمها في العاصمة وتناول كذلك إصطدامات جبهة التحرير والحركة المصالية في العاصمة، وبلاد القبائل وفي الجنوب ما بين بوسعادة، والجلفة وقصر البخاري، فنجد أن المؤلف ذكر نقاط مهمة للثورة في هذا الفصل مثل رفض فرنسا للمفاوضات إلا في شكل مائدة مستديرة.

وعرض خطر القوة الثالثة التي أنشأها سوستال أي نجد هنا بداية حرب استعمارية من أشيع ما يكون قامت بها الحكومة اليسارية. وعرض أمثلة عن القمع الذي مارسته على الجزائريين كأحكام الإعدام في أعضاء جبهة التحرير في العاصمة، مثل أحمد زبانة في 19 جوان 1956م، وظروف سجن سركاجي وعن تحول الجزائر إلى منطقة مستقلة بموجب قرار مؤتمر الصومام، وحركة المقاومة التي نشطت فيها، ثم قيامهم بإضراب 8 أيام يوم 29 جانفي إلى 5 فيفري 1957م، الذي شمل معظم أرجاء الوطن للتأكيد بأن الشعب الجزائري في صف واحد. ثم تطرق إلى نزول الفرقة العاشرة من القوات المضليين بالجزائر العاصمة في 29 ديسمبر 1956م، وعرض لنا نتائج الإضراب، التي رغم إيجابياتها إلا أن ثمنها كان غاليا.

وقد ذكر في كتابه أن العاصمة سنة 1957م، اكتست طابعا حربيا لم تعرفه من قبل، لأن الحرب من قبل كانت مقتصرة على الأرياف وحدها ثم انتقل إلى نتيجة توحد الجزائريين بعد الإضراب والقمع الذي مارسه الجنرال ماصو والمضليين في المدن. أما الفصل الثاني خصصه كليا إلى التعذيب الذي كان أثناء الإضراب، فعرض طرق التعذيب والمسؤولين عنه، وفي نهاية فصله هذا تطرق إلى موقف الكنيسة من التعذيب الذي انقسم فيه أفرادها إلى مؤيد وناكر للتعذيب. أما فصله الثالث، فكان عن اعتقال محمد العربي بن

مهيدي، واستهل فصله بمشكل الملاجئ الجبهة بعد اكتشاف المخابئ أثناء حملات التفتيش، التي قام بها المصليين كما تطرق إلى نفي افتراء انتحار بن مهيدي، وبأنه كان رجلا تقيا، وحاول إثبات مقتل بن مهيدي على أيدي المضليين. وختم كتابه بمجموعة من الملاحق أهمها نداء إلى إضراب 8 أيام، وملحق انتشار الإضراب، وعن مجالات التعذيب ومخطط عن الجزائر المستقلة من نوفمبر 1956م، إلى فيفري 1957م.

و- كتاب شهادات ومواقف:

صدر كتاب شهادات ومواقف بدون طبعة ونشر من طرف دار الأمة في الجزائر سنة 2007، ويعتبر الكتاب الوحيد الذي صدر باللغة العربية احتوى على 397 صفحة، استهل كتابة بمقدمة وفصلين حيث تناول في هذا الكتاب أبرز الأحداث الثورية، وأهم منعرجاتها التاريخية حيث تطريق في الفصل الأول والذي كان بعنوان شهادات تاريخية إلى إعلان وقف الحرب بالإضافة إلى تحليله للأزمة الجزائرية غداة الاستقلال كما تناول إضراب 08 أيام ومساهمة عبان رمضان في الثورة كما تناول حوارات هامة في الجرائد والمجلات كمجلة الثورة الإفريقية وجريدة النصر، أما فيما يخص الفصل الثاني فجاء بعنوان مواقف سياسية تناول في هذا الأخير أحداث وطنية هامة، منها نداء إلى الشعب الجزائري 1976 ومواقف حول مناقشة الميثاق الوطني وكذلك حركة الأمة انطلاقا من كيفية تأسيسها وأهم البيانات التي أصدرتها وتحدث عن الفاتح من نوفمبر 1954، وذكرى انتفاضة ديسمبر 1960، وبعض الحوارات التي أجريت مع بعض المجلات منها: "مجلة الأضواء والآفاق"، وكذا "جريدة الخبر"، كما أعطى نبذة عن شخصية المرحوم "بن يوسف بن خدة".

خاتمة الفصل:

يُعدّ بن يوسف بن خدة واحدًا من أبرز الشخصيات الوطنية الجزائرية التي كرّست حياتها لخدمة قضية تحرير الوطن، وقد تميّز بمزيج فريد من الأصالة الثقافية، والذكاء السياسي، والاستقامة الأخلاقية. وُلد في بيئة محافظة ومثقفة، تأثر فيها بالعلم والدين، وانغرس وعيه الوطني في سن مبكرة بسبب الظلم الاستعماري الذي عايشه في المدرسة والمجتمع، ما دفعه إلى النضال ضد الاستعمار من خلال الكشافة، ثم عبر إلى حزب الشعب وجبهة التحرير الوطني.

تعززت قناعاته النضالية أكثر عبر دراسته، حيث شهد التمييز بين الطلبة الفرنسيين والجزائريين، مما زرع فيه بذور الرفض والثورة. ترك بن خدة إرثًا فكريًا ثريًا من خلال مجموعة كتب ومذكرات تؤرخ لمسارات الثورة والأزمات التي عاشتها الجزائر، وهي شهادات حيّة كتبها فاعل رئيسي لا مجرّد مؤرخ. أعماله كشفت الكثير من الحقائق، وصححت مفاهيم مغلوطة حول شخصيات وأحداث الثورة.

الفصل الثاني:

نشاطه قبل وأثناء

الثورة التحريرية

تمهيد:

في هذا الفصل: سنتناول المسيرة السياسية والنضالية لابن يوسف بن خدة قبل وأثناء الثورة الجزائرية. سنبدأ أولاً بالتطرق إلى بداياته النضالية خلال فترة دراسته الثانوية والجامعية، وانخراطه في الحركة الوطنية، وصولًا إلى اعتقاله ومساهمته في إعادة بناء الحزب.

ثم ننتقل إلى فترة توليه منصب الأمين العام لحزب الشعب – حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وما صاحبها من خلافات مع مصالي الحاج أدت إلى انقسام الحزب.

بعد ذلك، سنتعرض لمساهماته خلال الثورة التحريرية من خلال تقلده مناصب هامة مثل عضويته في لجنة التنسيق والتنفيذ، وتمثيله الخارجي للجبهة، وتوليه وزارة الشؤون الاجتماعية في الحكومة المؤقتة.

وصولًا إلى دوره المحوري كرئيس لهذه الحكومة ومساهمته في مفاوضات إيفيان التي توّجت بإعلان وقف إطلاق النار واستقلال الجزائر.

1- نضاله السياسي قبل الثورة:

- بداياته النضالية:

وبعد نشأته وتعليمه نتطرق إلى نضاله ، فتكوينه النضالي كان في الثانوي، كانت مرحلة الثانوي قاعدة في تكوين بن خدة النضالي، كما تعتبر مرحلة نضج سياسي له حيث التقى بمناضلين سياسين كبار من رواد الحركة الوطنية من أمثال أمين دباغين، وسعد دحلب، وعبان رمضان ... إلخ[1].

ففي الثانوية كانت ظروف خاصة شحنت فيه العزيمة، مثل التمييز العنصري بين الجزائريين والفرنسيين إضافة إلى إطلاعه على أخبار الحركة الوطنية في جريدة الأمة خفية عن إدارة الثانوية هذه الظروف ربته، وكونته، وجعلت منه مناضلا سياسيا واعيا بأمور وطنه وبما يحيط به[2].

1عن نجله سليم، مصدر سابق.

2 نفسه.

كانت أول بداياته النضالية في الكشافة الإسلامية[1]، وعندما انتقل إلى الجامعة شارك في الحركة النضالية وانخرط عضوا في حزب نجم شمال افريقيا، ثم أصبح مسؤولا فيما بعد[2]، وفي 22 سنة من عمره التحق بالحركة الطلابية الجزائرية واستمر نضاله بعد ذلك في حزب الشعب الجزائري[3].

وأثناء قيام فرنسا بحملة لتجنيد الجزائريين في الحرب ضد الألمان ، كان بن خدة من الذين نادوا بعدم الالتحاق بصفوف الجيش الفرنسي سنة 1942م، ولهذا زجت به فرنسا في السجن سنة 1943م، بتهمة " الدعاية ضد التجنيد[4].

كان بن خدة إذن من بين المناضلين العشرة الذين حاكمتهم فرنسا في القضية المسماة "بعضاة البليدة" وعذب عذابا شديدا، وبقيت آثار العذاب راسخة في ذهنه يتذكرها إلى أيامه الأخيرة[5].

وعن ذكريات السجن يقول بن خدة: " كان معنا الإمام حسين سليماني، وكان في نفس الوقت جد متأثر ومعجبا بشخصية جندي من الأهالي، أصله من الهضاب العليا وكان محكوما عليه بالإعدام لأنه قتل نقيبا (Capitaine). لأن هذا الأخير ضربه بصفعة "فالتراس منا لا يصفع" حسب التعبير الشعبي[6].

وبعد خروجه من السجن واصل نضاله في صفوف الحزب، وعين في اللجنة المركزية لحزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية غداة مؤتمر فيفري 1947م[7]، حيث

---

1 El moudjahid, 06102/2003 OPCIT

2محمد صالح بوسلامة، في م، و، م، مصدر سابق، ص 05.

3El moudiahid, 06/02/2003 OP CIT.

4 محمد عباس، رواد الوطنية، الشهادات 28 شخصية وطنية الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2004، ص 98 .

5 نجله سليم، مصدر سابق.

6Ben Khadda Salim, (Tel Fut mon père....) in organisation nationale des moudjahidine (O.N.M), OP CIT p15. وكلمة التراس في اللغة العامية الجزائرية هو " الرجل

7مؤتمر فيفري 1947 م اتعقد في 15 و 16 فيفري 1947، ناقش قضية الإنتخابات وشرعية الحزب وقضية التنظيم العسكري للحركة.

أوكلت له مهمة الإعلام، والنشر، وكان يساعده في ذلك عبد الحكيم بن الشيخ الحسن، والحاج محمد شالي، وأمحمد بن مهل كما كان يشرف على جريدة المغرب العربي"الطبعة الفرنسية"، في حين أشرف عبد الحكيم بن الشيخ الحسن علي الطبعة العربية[1].

شارك بن خدة في الاجتماعات المختلفة والمتعددة التي كان يعقدها الحزب، وساهم في التفكير في مشاكل البرنامج والمنظمة الخاصة وخطط الحزب، فقدراته العقلية والفكرية جعلته معروفا ومحط أنظار الجميع[2].

ب- بن يوسف بن خدة أمينا عام لحزب (MTLD – PPA):

أراد بن خدة خلال سنة 1951م، أن يكمل دراسته، حيث بقي له امتحان واحد للحصول على شهادة صيدلي، وبتواضع كبير طلب من زملائه في القيادة أن يمنحوه شهرا من العطلة لإتمام دراسته وقد قبل طلبه[3]، ونظرا لشخصية بن خدة القوية والفذة وصلابته في في العمل الجدي واختياره للعمل في الخفاء، عين أمينا عام لحزب الشعب- حركة انتصار الحريات الديمقراطية أثناء فترة [1951-1954] خلفا للمناضل حسين الحول[4].

وعن منصبه هذا يقول في كتابه أصول أول نوفمبر : " لما وصلت إلى منصب أمين عام في حزب الشعب – حركة انتصار الحريات الديمقراطية كانت الإدارة قد ضعفت بسبب مشكلة القبائل، وذهاب مسيرين قدماء، واكتشاف أمر المنظمة الخاصة وتفكيكها، والتوقيفات للمناضلين بالمئات، وانعدام المسؤولية عند بعض المنخرطين في الحزب، وتضارب الكتل فيما بينها، ومن أجل إعادة تنظيم الوضعية وبحكم وظيفتي الجديدة أصبحت بصفة مباشرة في مواجهة مصالي الحاج إذ أيقنت أنه بعيد عن الواقع، وتعرفت عن الخطأ الأكبر الذي وقع فيه مصالي فهو يرفض أي انتقاد ولا يأخذ به، وكأن الحزب ملكية خاصة به، وفي سياق المشكلة التي انفجرت في أكبر يوم يقول مصالي لوفد أرسله بن خدة للتفاوض "

---

1 المجاهد عبد الحكيم الشيخ الحسن (ذكرى الأولى بن يوسف بن خدة)، م و م، مصدر سابق، ص 4.

2 Mahfoud, Kaddache, (Le militant de FLNO.N.M. OPCIT, p71.

3المجاهد عبد الرحمان كيوان ذكرى بن يوسف بن خدة في م. و م ، مصدر سابق، ص 36، وفي سنة 1943 وبعد انقطاعه عن الدراسة أخذ شهادة نجاح الصيدلة في 1951 وهذا بسبب اهتمامه بأمور السياسة.

4 المجاهد عبد الحكيم بن الشيخ حسن ، في م، وسم مصدر سابق ، ص 5.

فليذهب أعضاء المديرية من تحت سماء حزبي. كما واجهتني عدة مشاكل كانت تتطلب ردود سريعة وفاصلة، المنظمة الخاصة طلبت إعادة الهيكلة، والاعتراف بها، إيدير عيسات عجل في إنشاء نقابة وطنية ضد CGT.

عجزنا عن تقديم تفسيرات للمناضلين حول دوافع انسحاب مسؤولين قياديين المحادثات مع UDMA وجمعية العلماء المسلمين من أجل الإتحاد لم تكن ذات جدوى صحافتنا لم تكن في مستوى التطلعات ، مواردنا المالية كانت ضئيلة ولا تلبي الحاجيات[1].

بدأت العلاقة بين بن خدة، ومصالي الحاج خلال سنة 1952م، تتوتر بينهم خاصة بعد عودة هذا الأخير من رحلته إلى المشرق العربي يوم 16 جانفي 1952م، فوجد قيادة الحزب تعاني من العزلة عن القاعدة، إلى جانب تذمر الثوريين في داخل الحزب الذين كانوا يطالبون بالعمل العسكري، فبعث مصالي إلى بن خدة يكلفه بإعداد قائمة من مناضلي الحزب لتلقي تكوين عسكري بالقاهرة، فلم يستجب بن خدة، ولم يبعث بأي فرد للقاهرة بل أنه وجه أمرا للمناضلين، لاسيما أعضاء المنظمة الخاصة المنحلة لكي لا يحضروا تجمعات مصالي الحاج ولا ينظموا إليها، ومع ذلك فالقاعدة تجاوبت خاصة العمالية، وبشغف كبير مع تجمعات مصالي، ولم تتنفس اللجنة المركزية إلا بعد اعتقاله في 1952م، بفرنسا[2].

وقد توسع الانشقاق بين مصالي واللجنة المركزية لحزب الشعب – حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وكان الخلاف بين النفوذ الشخصي، واقتراع الأغلبية أي أن الصراع كان صراع أجيال، نتيجته كان انفصال بين مصالي وجيل الحركة الجديد، أدى ذلك إلى إعاقة الحزب ونموه[3].

---

1 Ben Youcef Ben Khedda, Les origines. OP CIT, PP 187-188.

2 Mohammed Harbi, Le FLN Mirage et réalité, des origines à la prise Pouvoir (1945- 1962), éditions J.A Paris 1998, P87.

3جوان عليسبي، الجزائر الثائرة، تعريب خيري حماد، منشورات دار الطليعة، بيروت، 1961 م، ص111.

ويتجلى هذا الانشقاق في سنة 1953م، باستيلاء الجناح اليميني (المركزيين) لحركة انتصار الحريات الديمقراطية على الحزب بصفة عملية بعد عقد المؤتمر الثاني للحزب بالجزائر العاصمة في الفترة الممتدة من 4 إلى 6 أفريل 1953م، وفي هذا المؤتمر استطاع لحول حسين وبن خدة وغيرهما أن يضعوا القوانين الجديدة للحزب، ويقترحوا الأعضاء الجدد وتجنيدهم سياسيا، وتشكلت لجنة من مصطفى بن بولعيد مصالي الحاج في المنفى)، لحول حسين، بن خدة ودخلي، وذلك قصد تكوين المنظمة الخاصة من جديد والشروع في التحضيرات للعمل العسكري، ولكن هذه اللجنة لم تجتمع ولا مرة واحدة وبذلك بقي الجناح العسكري خارج اللجنة وخارج الحزب[1].

وانتخب بن خدة يومي 4 و 5 جويلية 1953 أمينا عاما بصفة رسمية، وعين وفق قوانين القيادة الجديدة، وأبعد منها مزغنة، ومولاي مرباح، وهما مقربان جدا من مصالي الحاج، وقد اغتاض مصالي لهذا الإبعاد، وسافر بن خدة إلى نيورت (Niort) بفرنسا، أطلع الرئيس مصالي على الوضع وناقش التقارير التي كان يجب تقديمها أمام اللجنة المركزية كالأهداف العامة، والإتحاد الوطني، وسياسة المنتخبين، والقضية النقابية والشؤون الخارجية، وقانون المداومين التنظيمي ... [2]

ورغم أسفار بن خدة العديدة بين الجزائر ونيورت بفرنسا بقي سوء التفاهم قائما، وأبلغ مصالي الحاج اللجنة المركزية في سبتمبر 1953 بمذكرة انتقد فيها " السياسة الإصلاحية للقيادة الجديدة".

وأعلن مصالي سحب ثقته من الأمين العام ، فرفضت اللجنة المركزية طلبه وأبقت ثقتها في القيادة وأمينها العام وبعثت اللجنة المركزية في أكتوبر 1953 وفدا لنيورت للمصالحة والشرح أسباب رفض الطلب إلا أن الوفد لم يحصل على شيء[3].

1عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، دار المغرب الإسلامي ط، 1997م، ص 328.

2جيلالي صاري، ومحفوظ قداش، المقاومة السياسية 1900 – 1954 – الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، ترجمة عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1987، ص 111.

3 نفسه، ص 112. أنظر الملحق رقم 02.

واتخذت اللجنة المركزية في سبتمبر 1953م، قرار توجيه نداء للشعب الجزائري لعقد مؤتمر وطني جزائري[1]، وتمت الدعوة إلى مؤتمر وطني من طرف اللجنة المركزية يوم 10 ديسمبر 1953م، للبحث في مشاكل الخلاف والانقسام الذي حصل في الحزب[2]، ووقع النداء كل من حسين لحول وبن خدة وعبد الرحمان كيوان بالنيابة عن اللجنة المركزية، وطلب النداء من الفلاحين الجزائريين والعمال والتجار والنساء... ، أن يتحدوا ويشاركوا في مؤتمر يمثل جميع الأحزاب السياسية والمنظمات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، والأفراد المستقلين من الديمقراطيين وغيرهم [3] على هذا وجه مصالي تقريرا شديد اللهجة إلى اللجنة المركزية، ندد من خلاله بانحراف إدارة الحزب، وجدد سحب ثقته من الأمين العام، ومن الإدارة كلها، وطلب بتسليم السلطات المطلقة له، وعقد أنصار مصالي مؤتمرا في مدينة هورنو (Hornu) في بلجيكا من 13 إلى 15 جويلية[4].

وأعلن مصالي فصل بن يوسف بن خدة وحسين لحول وكيوان، أحمد بودة، وغيرهم، لإنحرافهم وعدم طاعتهم له، وسوء إستعمالهم للحزب وهذا ما نشرته صحيفة الحزب، الجزائر حرة في أوت 1953م[5]، وكرد فعل من المركزين، قاموا بدورهم بعقد مؤتمر مضاد في منتصف أوت 1954م، وهو المؤتمر الذي تقرر فيه طرد مصالي ومؤيديه من الحزب إلا أن هذا لم يحدث[6]. بعد علائم استر ووجب على بن خدة أن يقدم استقالته في 28 مارس

---

1 Ben Youcef Ben Khedda, les origines. OP CIT, P225.

2 يحي بوعزيز، الاتهامات المتبادلة مصالي حاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946-1962 ، دار هومة ، ط. 2003 ، ص 104

3جوان عليسبي، مرجع سابق، ص 106، أنظر: الملحق رقم 3.

4 أحمد محساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة ، ترجمة الحاج مسعود – محمد عباس، منشورات الذكرى الأربعين للإستقلال ط 2002م ص ص 360، 361.

5بسام العسيلي، نهج الثورة الجزائرية (الصراع السياسي) جهاد شعب الجزائر، دار النقاش بيروت ط. 1982 . 26 70

6إبراهيم لونيسي : أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وأبعادها في مجلة المصادر، العدد الثاني، 1420، الموافق لـــ 1999 م، ص112.

1954م، واستقال معه بعض الأعضاء من الأمانة الفيدرالية[1]، وبهذا كانت أزمة حزب الشعب – حركة انتصار الحريات الديمقراطية والتي أدت إلى إنقسام الحزب، وكانت من الأسباب المباشرة لثورة الفاتح من نوفمبر 1954م[2].

2- مساهمته خلال الثورة [1954-1962 م] :

1- توليه مناصب قيادية في الثورة :

مع اندلاع الثورة في الفاتح من نوفمبر 1954 قامت السلطات الفرنسية بالقبض على كل مناضل معروف أو مسؤول في حزب الشعب – حركة إنتصار الحريات الديمقراطية ، ثم سيقوا إلى السجون بدون أي محاكمة[3]، ومن بين هؤلاء كان بن يوسف بن خدة الذي سيق في 25 نوفمبر 1954م إلى سجن سركاجي) خير الدين بربروس حاليا)[4]، وبقي هناك حتى 13 ماي 1955م، وبعد إطلاق سراحه من السجن التحق بالثورة في شهر جوان 1955م ، بعد إقتناعه بأنه لامفر من الإنضمام إلى جبهة التحرير الوطني[5]، التي كانت قد نظمت تنسيقا قياديا ثانيا في كل من القبائل وشمال قسنطينة وفي الأوراس، وفي وهران وفي الجزائر العاصمة، وضمت هذه القيادة بن خدة ونحلب وسويداني على مستوى منطقة الجزائر ، وتولى بعدها بن خدة عدة مسؤوليات في الثورة الجزائرية[6].

1جيلالي صاري ومحفوظ قداش، مرجع سابق ، ص 113.

2محمد عباس، رواد الوطنية، مرجع سابق، ص 99.

3عبد الرحمان بن العقون، مذكراتي، منشورات تحلب، الجزائر ، ص 197.

4عبد الرحمان كيوان، في يوم، مصدر سابق، ص 36، انظر الملحق رقم 4.

5عمار بوحوش، مرجع سابق، ص 376.

6 بسام العسيلي، جبهة التحرير الوطني، دار النقاش للطباعة والنشر، بيروت، ط 1990، ص 19 .

2-في لجنة التنسيق والتنفيذ :

عين بن خدة عضوا من الأعضاء الكاملون في المجلس الوطني للثورة الجزائرية بعد انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956م ، وكذلك عين من بين الأعضاء الخمسة للجنة التنسيق والتنفيذ[1].

كما قام بن خدة رفقة عبان رمضان، وبن مهيدي بالإشراف مباشرة على تنظيم الجزائر المستقلة[2]، وعن مهمته في لجنة التنسيق والتنفيذ يقول بن خدة:"كنت مكلفا بالاتصالات والإشراف على صحيفة المجاهد، وإتحاد العمال والطلبة وأشرفت كذلك عن إدارة اللجنة حيث كانت قراراتها جماعية[3]، إضافة إلى هذا كان بن خدة ينقل السلاح والقنابل ويهدي المخابئ، فعلى سبيل المثال نقل الأسلحة إلى الأبيار التي منحت من طرف الحزب الشيوعي لجبهة التحرير الوطني، وشارك بن خدة مع مناضل آخر في متجر في شارع «Richelieu» في سحب أحد أعداد المجاهد التي كانت خاصة بمؤتمر الصومام[4]، وكذلك وكذلك قام بإيواء كريم بلقاسم لدى معلم فرنسي من أنصار الجبهة يدعى جان توبو وهو مساعد للأستاذ " أندرى مندوز (Amandouz)، كان يسكن بإحدى ساحة أول ماي.

كما وضع بن خدة تحت تصرف ابن مهيدي مخباه وهو عبارة عن ستديو يقع بشارع " لويس دوبيتني" رقم 5 فوق الكاتدرائية الجديدة، إلا أن عبان رمضان كان قد حذر بن خدة بأن يترك العاصمة فوافقه الرأي وحاول إشعار بقية الأعضاء، فأتصل بدحلب، وهرب كريم إلى البليدة، إلا أن المظليين كانوا قد سبقوه إلى بن مهيدي، حيث أن السلطات الفرنسية كانت قد ألقت القبض على عضو من الجبهة يعمل بإحدى الوكالات العقارية، وعثروا لديه على قائمة وعناوين الشقق والاستديوهات المشتراة لفائدة لجنة التنسيق والتنفيذ بالإحياء

(1بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف ، تقديم احمد النعمان وعبد الحكيم بن الشيخ الصن ، دار النعمان للنشر والطباعة الجزائر ، 2004، ص 70 والأعضاء الخمسة هم أعضاء حفظت أسمائهم سرا) عبان رمضان ، بن يوسف بن خدة ، محمد بن العربي بن مهيدي ، سعد تحلب ، كريم بلقاسم).

2جريدة الأحرار – 6 فيفري 2003 ، مرجع سابق.

3محمد عباس، ثوار عظماء، منشورات، دحلب ، الجزائر ، 1991 ، ص 49.

4 (3) Kaddache ONM OPCIT. P76.

الأوروبية بالعاصمة بأسماء مناضلين موسرين نسبيا، فاعترف هذا الأخير بأن له علاقة بسي صالح، وهو اسم بن خدة الحركي يومئذ[1]. عمارات Amandang.

وهذه الوسائل القمعية من اعتقالات ومطاردات، أجبرت أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ بأن تغادر الوطن إلى الخارج، حيث انقسم كل من عبان رمضان وكريم بلقاسم، وبن خدة وسعد تحلب إلى مجموعتين مجموعة اتجهت نحو تونس والأخرى نحو وجدة بالمغرب، في حين اعتقل البعض من إطارات الثورة وهكذا ابتعد الرجال الأكثر سياسة عن الداخل، فابن خدة المعني بالدراسة غادر إلى تونس بعد إلقاء القبض على بن مهيدي[2].

ومن تونس، والمغرب اتجه أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ إلى القاهرة حيث عوضوا المعتقلين وحلوا محل القادة الأوائل للثورة[3]. وفي مؤتمر القاهرة الذي عقد بين 20-28 أوت 1957م، أبعد بن خدة وسعد دحلب المعاونين المقربين لعبان رمضان من لجنة التنسيق والتنفيذ، ودعيا إلى وظائف أخرى حيث كلف بن خدة بتمثيل جبهة التحرير في لندن (بريطانيا)[4]. وفي هذا الإطار كلف بن خدة واحمد توفيق المدني بحضور إجتماع عقده الرئيس أنور السادات في 7 أكتوبر 1957 ، وكان اجتماعا لا يستهان به حضره جمع من أقطاب العرب ورجال آسيا وإفريقيا ، الذين اجتمعوا من أجل التضامن الإفريقي الأسيوي ضد الاستعمار[5].

1محمد عباس، مرجع سابق، ص 48 ، انظر الملحق رقم 5

2 Mohamadeguia, L'armée de libération nationale en wilaya IV,préface de made leine relévioux, CHAB Editions, Algérie, 2002 p59

3عمار بوحوش ، مرجع سابق ، ص ص 465-466.

4سليمان الشيخ الجزائر تحمل السلاح (دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة)، ترجمة، محمد حافظ الجمالي، 2002، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال من ص 95، 142.

5أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مذكرات، الجزء الثالث (مع ركب الثورة التحريرية)، ط . 1982 الجزائر. الثقبة 1988، ص 317 .

كما قرر الوفد إرسال بن خدة وأحمد توفيق المدني، وأحمد بوده إلى سوريا ولبنان والعراق والعربية السعودية والأردن وكان المقصد الأساسي هو حث الدول العربية على دفع 10 مليار فرنك سنويا للجزائر حسب قرار جامعة الدول العربية، وبالفعل تأهبوا للسفر ورتب كل منهم أعماله أثناء غيابه عن القاهرة، فقصدوا مدينة دمشق يوم 25 نوفمبر 1957م، وقابلوا صلاح الدين الطرزي، الذي أمر بدفع خمسمائة مليون فرنك الحساب مكتب الجزائر بدمشق فورا، وقال بأنه سيتبعه مليار آخر بعد حين وتم الأمر بعد أيام.

كما حضر كل من بن خدة وتوفيق المدني في جلسة أمام مجلس جامعة الدول العربية يوم 20 ماي 1958م، فحضروا اجتماع لجنة الجزائر وهذا من أجل شرح النقاط الغامضة وتخصيص ميزانية ثابتة لمساعدة الجزائريين. [1]

3. وزارته للشؤون الاجتماعية:

بعد الإعلان عن الحكومة المؤقتة في سبتمبر 1958م. تم تعيين بن خدة وزيرا للشؤون الاجتماعية فيها وحسب قول فرحات عباس: " أن بن خدة أعطى للأحوال الاجتماعية وجها جديدا حيث أنشأ عيادات، وساعد اللاجئين ، ووزع المساعدات الأولية واستقبل زوارا من الصليب الأحمر الدولي، ومن هنا فإن ابن خدة أصبح رجلا إداريا ممتازا، ومن بين أعماله أثناء تقلده منصب وزيرا لشؤون الإجتماعية، زيارته الصين الشعبية [2] فكان على رأس الوفد الذي استقبل من طرف ما وتسي تونغ رئيس جمهورية الصين وتشو أن لاي الوزير الأول.

وجرت المحادثات بين الوفدين بحيث تناولت مواضيع متنوعة في جو سادته الصراحة، والصداقة وتبادل الوفدين وجهات نظر الحياة السياسية آنذاك وخاصة حول قضية الجزائر، وتطور العلاقات بين الجزائر والصين، كما تم التطرق إلى وضعية السلام في العالم وطالب الوفدان بضرورة منع التجارب النووية، وحق الشعوب في تقرير المصير [3].

1أحمد توفيق المدني ، مصدر سابق ، ص ص 353، 400

2 (3) Khaddache, O.N.M. OP. CIT,P.P 79.

3 Abderrahmane Kiouane Les Débuts d'une diplomatie de Guerre (1956-1962), Journal d'un délégué à l'intérieur, éditions dahleb, mai 2000 Alger, p115.

وفي يوم الثلاثاء 29 سبتمبر 1958 خطب ابن خدة مؤكدا تصميم الجزائر على نيل الإستقلال، وانتقد مساعدات أمريكا الواسعة النطاق لفرنسا، ورفعت هذه الزيارة للصين سمعة الجزائر وقيمتها في عيون الدول الإفريقية والأسيوية[1].

كما قام بن خدة بجولة على رأس وفد جزائري طاف في أرجاء أمريكا اللاتينية قرار فنزولا والشيلي والبرازيل مدافعا، وداعيا لأفكار جبهة التحرير الوطني والقضية الجزائرية[2].

أبعد بن خدة عن منصب وزارة الشؤون الاجتماعية في مؤتمر طرابلس 1960م، بعد قرار سياسي من طرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وأمر بتشكيل حكومة للوحدة الوطنية يترأسها فرحات عباس، على أن يكون كريم بلقاسم عضوا لها، وعوض في منصب وزارة الشؤون الاجتماعية بن خدة بعبد الحميد مهري[3].

4- رئاسته للحكومة المؤقتة :

بعد التغيرات المفاجئة التي أدخلها الثوار في 27 أوت 1961 على جهازهم الرئيسي إذ لم يبق فرحات عباس رئيسا للحكومة المؤقتة، حل محله بن يوسف بن خدة، وهنا تخوفت الحكومة الفرنسية من تصلب بن خدة في مفاوضاته معهم، وهذا لأن الصحافة الفرنسية اعتبرته عنصرا صلبا ويساريا عنيفا بسبب رحلاته المتكررة إلى الصين[4]، غير أن الرئيس الجديد أصدر بعد مدة وجيزة بيانا بدد فيه هذه المخاوف، وفسح المجال للإعتقاد بعكسها إذا قال : " إننا مقتنعون فيما يخصنا أن المفاوضة الصريحة والصادقة ستسمح لشعبنا بممارسة حقه في تقرير مصيره والتمتع بالاستقلال وتضع حدا للحرب وتفتح طريق التعاون المثمر بين الشعبين الجزائري والفرنسي، وهذا ما نتمناه[5].

كما أن يوسف بن خدة نفى كل هذه الاتهامات التي نعتته بها الإدارة الفرنسية قائلا في كتابه "إتفاقيات إيفيان": في الواقع كنت لا أثق بالميول نحو المفاوضات التي بدأت تظهر، كنت أعتقد أن دعم المقاومة في الداخل هو وحده الذي يدفع إلى التفاوض إذ لم أكن

1جوان الفيسبي، مرجع سابق ، ص 206.

2سليمان الشيخ ، مرجع سابق، ص 103

3عمار بوحوش ، مرجع سابق ، ص 494.

4سليمان الشيخ ، مرجع سابق، ص 110.

5 ديغول ، مذكرات الأمل ، منشورات عويدات بيروت باريس ، ترجمة سموحي ، ص 133.

متطرفا كنت مناصرا للإسلام ، وقد أكدت هذا في المؤتمر الأول لبلدان عدم الإنحياز المنعقد بين إلى 6 سبتمبر 1961 ببلغراد، والذي ضم رؤساء دول وحكومات واحد وعشرين بلدا من العالم الثالث، وقد ترأست الوفد بصفتي رئيسا للحكومة المؤقتة الجزائرية وكانت الصحراء ضمن جدول أعمال المفاوضات إذ حصلنا على أربع اعترافات جديدة بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من يوغسلافيا، وكمبوديا، وأفغانستان، وغانا[1].

وعندما وصل بن خدة إلى منصب رئيس الحكومة كان قد ورث مشكلين كبيرين هما: المفاوضات، والنزاع الخطير مع القيادة العامة للجيش الذي يرأسه العقيد هواري بومدين[2]، وكان من واجبه استئناف المفاوضات التي توقفت بلوقران (Lugrin)[3]، في شهر جويلية 1961م، وتأجيل أمر الخلاف مع هواري بومدين.[4]

وفي 24 أكتوبر 1961م، صرح الرئيس بن خدة ووضع المحاور التي يجب أن تتم حولها المفاوضات القادمة، فقال : " الدخول في المفاوضات للبحث عن الاتفاق حول مبدأ وشكل وتاريخ إعلان الاستقلال، كذلك حول الاتفاق على إيقاف القتال، وبعد ذلك تفتح مفاوضات جديدة يكون هدفها تجديد العلاقات الجديدة بين الجزائر وفرنسا والضمانات التي تعطى للفرنسيين بالجزائر.

وهكذا استمرت اللقاءات منها لقاء بال السويسرية الأول ما بين 28-29 أكتوبر 1961م، ولقاء بال الثاني في 9 نوفمبر 1961م، ولقاء سعد دحلب بلويس جوكس في 29 سبتمبر 1961م، وفيها تم التشاور على بعض القضايا الشائكة، وأخيرا محادثات لي روس في 11-19 فيفري 1962م، وفيها حررت النصوص الأولية لاتفاقيات إيفيان، وبعد الاتفاق المبدئي على كل النصوص افترق الوفدان على أن يلتقيا فيما بعد في المفاوضات الرسمية

---

1 Ben Khadda, Les Accords D'Evian, OP.CIT PP 26.27.

2محمد عباس ، رواد الوطنية، مرجع سابق ، ص 109..

3لوفران : بفرنسا قريبة من الحدود السويسرية حيث أخرت المفاوضات هناك إلا أنها لم تستمر بسبب مسألة الصحراء.

4زغيدي محمد الصن ، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية | 1956-1962] - المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر . . 1989 ، ص 236.

على شرط أن يسمح بذلك المجلس الوطني للثورة الجزائرية، واجتمع فعلا المجلس بطرابلس من 22 إلى 27 فيفري 1962م[1].

دراسة نص اتفاقية إيفيان من كل جزئياتها، حيث كان سعد دحلب هو المقرر وتم التصويت بإجماع ماعدا أربعة ثلاثة من القيادة العامة للجيش وهم هواري بومدين قائد أحمد منجلي، والرائد مختار بويزم (ناصر) من الولاية الخامسة (وهران)، أما الخمسة المسجونين بأولنوي، فقد وكلوا بن خدة ليصوت بدلهم وافتتحت المفاوضات من جديد في 7 مارس 1962م، واستمرت حوالي 12 يوما تتخللها مناقشات حادة للوصول إلى التوقيع على اتفاقية وقف إطلاق النار، ولم يوقع رئيس الوفد الجزائري كريم بلقاسم باسم الوفد الجزائري إلا عشية يوم 18 مارس 1962م، وبعد لحظات أعلن الرئيس بن يوسف بن خدة على أمواج إذاعة تونس وقف إطلاق النار وبهذه المناسبة ألقى بن خدة خطابا في 19 مارس 1962 أعلن فيه رسميا وقف إطلاق النار.

وهكذا كانت اتفاقية إيفيان انتصار للشعب الجزائري، ونتيجة لكفاح شعب بأكمله وتتويجا لحرب دامت 7 سنوات ونصف[2].

1ابراهيم مياسي، عيد النصر اليوم الذي جاد به الدهر مرة واحدة، مجلة الراصد، عدد 2 مارس – أفريل 2002، ص 29.

2زغيدي محمد الحسن، مرجع سابق، ص 237 .

خاتمة الفصل:

خلاصة القول أن كان نضال بن يوسف بن خدة نتاجًا لتراكم من الوعي السياسي، بدأ في مرحلة مبكرة من حياته، خاصة في التعليم الثانوي، حيث تعرض للتمييز العنصري واطّلع سرًا على أنشطة الحركة الوطنية، مما غذّى، وعيه الوطني والسياسي. انخرط في الكشافة الإسلامية، ثم في حزب نجم شمال إفريقيا، وتدرج في المسؤوليات حتى أصبح أمينًا عامًا لحزب الشعب – حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وهو المنصب الذي واجه فيه تحديات كبيرة أبرزها الصراع مع الزعيم مصالي الحاج، والذي أدى إلى انقسام الحزب، وكان من بين العوامل التي مهّدت لانطلاق ثورة نوفمبر 1954م.

مع اندلاع الثورة، لم يتأخر بن خدة في الانضمام إليها رغم اعتقاله في بدايتها، وأدى أدوارًا محورية، سواء داخل الوطن من خلال لجنة التنسيق والتنفيذ، أو في الخارج عبر تمثيل الثورة سياسيًا في المحافل الدولية، وخاصة خلال زياراته للصين وأمريكا اللاتينية والدول العربية.

تُوّج نضاله بتوليه رئاسة الحكومة المؤقتة في ظروف دقيقة سنة 1961، حيث تولى ملف المفاوضات مع فرنسا، وساهم بفعالية في التوصل إلى **اتفاقيات إيفيان** التي مهدت لاستقلال الجزائر. وقد أظهر خلال هذه المرحلة حسًا قياديًا عاليًا، وواقعية سياسية مكنته من الحفاظ على توازن دقيق بين متطلبات المقاومة المسلحة ومتطلبات التفاوض السياسي.

الفصل الثالث:

موقف بن يوسف بن خدة من القضايا الوطنية

تمهيد:

يتناول هذا الفصل مراحل مفصلية في تاريخ الجزائر بعد الاستقلال، وتحديدًا محطات مهمة في حياة الرئيس بن يوسف بن خدة الذي كان أحد الوجوه البارزة في نضال الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي. يستعرض الفصل اتفاقية إيفيان وما لها من تأثير بالغ في مسار الثورة الجزائرية ونيل الاستقلال، حيث يوضح بن خدة كيف أن تلك الاتفاقية كانت نتيجة حتمية لمفاوضات مريرة استمرت لسنوات.

كما يُسلط الضوء على المواقف السياسية التي تبناها في أعقاب الاستقلال، مثل أزمة القيادة في عام 1962 التي تسببت في انقسامات داخل الحكومة المؤقتة وطرحت تساؤلات حول من يمثل السلطة الشرعية.

علاوة على ذلك، يناقش الفصل موقف بن خدة من بعض التطورات السياسية في الجزائر، مثل بيانه في عام 1972 الذي اعترض فيه على الممارسات السياسية في عهد هواري بومدين، ثم يُستكمل بالحديث عن نشاطه السياسي في مرحلة ما بعد حل "حركة الأمة" وتأسيسه "التضامن الإسلامي"، وهي مبادرة تهدف إلى الحفاظ على القيم الإسلامية وتعزيز الديمقراطية وحقوق الإنسان في الجزائر.

وسنتطرق في الأخير إلى الحديث عن وفاته، وما رافقها من ردود فعل رسمية وشعبية، باعتباره شخصية وطنية محورية.

يتضح من خلال هذه المحطات أن بن خدة كان دومًا شخصية مثيرة للجدل، حيث جمعت سيرته الذاتية بين كونه أحد القادة الثوريين المؤسسين للاستقلال الجزائري ومن ثم أحد المعارضين الأبرز لبعض السياسات التي ظهرت بعد الاستقلال.

1.اتفاقية إيفيان من خلال كتابه:

تعتبر اتفاقية إيفيان في نظر بن يوسف بن خدة نتيجة حتمية لمعارضات شاقة بحيث بذلت، الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية جهودها لتحقيق ما سطره الفاتح من نوفمبر 1954 من أهداف ووضعها على مائدة المفاوضات بما يتوافق مع تطلعات الشعب الجزائري ويوافق ما قدمه من تضحيات.

ويرى الرئيس بن خدة أن ما وجه لهذه الاتفاقيات من انتقادات لا يستند إلى أي دليل قانوني يوحي بأنها قدمت تنازلات لا رجوع فيها. وفى نفس السياق يؤكد على أنما فرض على مائدة التفاوض كان من منطلق قوة الثورة الجزائرية[1].

أدرك بن خدة عظمة وأصالة الثورة الجزائرية لما كان رئيسا لحكومتها ما جعلها محل ثقة من قبل الطرف الفرنسي المفاوض المباشر لجبهة التحرير الممثل الشرعي الوحيد للشعب الجزائري والتي تمتعت باستقلالية كبيرة رغم ما لقيته من دعم من طرف جيرانها وحلفائها لم يؤثر على قراراتها ومواقفها، وقرارتها.

ويرى الرئيس بن خدة أن اتفاقيات إيفيان 19 مارس 1962 وضعت حدا لحرب استمرت أزيد من سبع سنوات ونصف، ومهدت الطريق أمام الجزائر المستقلة ذات السيادة[2].

ويقول يوسف بن خدة أن الحكومة المؤقتة، وأن جميع الاتصالات والمفاوضات كانت قد سبقت توقيع الإتفاقيات، ووجب أن تلتزم بمبادئ هامة على رأسها الوحدة الترابية، والسيادة الوطنية، ووحدة الأمة الجزائرية، والاعتراف بجبهة التحرير الوطني ممثلاً شرعيا، ووحيد للشعب الجزائري.

ويعتبر الرئيس بن خدة نجاح الوفد الجزائري المفاوض في إيفيان انتصارا عظيما حق الاستقلال مع حفظ الوحدة الترابية، وهو ما لم يتحقق في الفيتنام، وإيرلاندا الشمالية في

1 بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير، اتفاقيات إيفيان، المصدر السابق، ص 09.

2نفسه، ص 11.

ذلك الوقت وكذلك كوبا التي لا يزال جزء كبير من أراضيهاتحت سيطرت الولايات المتحدة الأمريكية[1].

وتضمنت اتفاقيات إيفيان حسب الرئيس بن خدة النتائج التالية :

- رفض مشروع تقسيم للبلاد وفصل الصحراء رغم إصرار ديغول على قراراته.
- استرجاع السيادة الوطنية واستقلال الجزائر سياسيا.
- جلاء الجيوش الفرنسية على الأراضي بعد مرور سنوات من الاستقلال.
- مغادرة الأوروبيين للأراضي الجزائرية بمجرد إعلان قرار الاستغلال.
- تبخر حلم ديغول في منحهم الجنسية المزدوجة (الجزائرية الفرنسية).[2]

ويثني الرئيس بن خدة على الدور السياسي الذي قامت به الحكومة المؤقتة في التفاوض بشكل دقيق إذ لم تغفل عن الكفاح المساح داخل الجزائر وأبقت المجال مفتوح للتفاوض (التفاوض ثم وقف إطلاق النار). وهذا الدور قامت به من خلال ما تمتع به مفاوضي جبهة التحرير وعلى رأسهم كريم بلقاسم من الصرامة والواقعية والتمثيل الجيد لجبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني[3]، إن ما زعم حول اتفاقية إيفيان أن فرنسا تمكنت من انتزاع قدر كبير من المكاسب السياسية والاقتصادية في الجزائر من خلال هذه الاتفاقيات، إلا أن الوفد الجزائري المفاوض تمكن من تحقيق غايتين مهمتين للجزائر وهما الاستقلال التام والوحدة الترابية خاصة وأن قضية الصحراء، كانت سببا في تعثر المفاوضات في عديد من اللقاءات بين الطرف الفرنسي والطرف الجزائري[4].

وبالتالي فقد كانت جبهة التحرير الوطني على درجة من اليقظة، والدقة، والثبات مكنتها من الوصول إلى مطالبها في الوقت الذي كان فيه الطرف الفرنسي متذبذبا بين منح

1ابن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، مصدر سابق، ص148.

2نفسه، ص 155.

3نفسه، ص142.

4 بن يوسف بن خدة، نهاية حرب التحرير، اتفاقيات ايفيان، المصدر السابق، ص 148.

الجزائر الحكم الذاتي أو فصل الصحراء أو القيام بإصلاحات داخلية...، فكانت اتفاقية إيفيان انجاز تاريخي مكن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من تسوية النزاع مع الطرف الفرنسي دون التخلي عن مبادئ الشعب الجزائري المتعلقة بالوحدة الترابية، ووحدة الأمة، وتحرير البلاد واستقلالها.

2.موقف بن خدة من أزمة 1962م:

بإنهاء المفاوضات بين فرنسا، والجزائر، أسدل الستار على مرحلة شاقة من مراحل الصراع الدامي مع الاستعمار الفرنسي، وذلك بانتصار الجزائر وحصولها على استقلالها واسترجاع سيادتها، وهذا يفضل كفاح الرعيل الأول من أبناء الجزائر المناضلين[1].

وتم الأمر بوقف إطلاق النار عشية 18 مارس 1962م، من طرف رئيس الحكومة المؤقتة بن يوسف بن خدة على أمواج إذاعة تونس، ورغم أن سنة 1962م، كانت سنة حصول الجزائر على الاستقلال إلا أنها شهدت أزمة عويصة تمثلت في أزمة القيادة. ولم ينجم عنها الإضرار بتنظيمات هياكل الحزب وحسب، بل قد زادت من حدة الاتجاه نحو تفتيت السيادة، وعلى هذا فإنها أصبحت أزمة سلطة[2].

انفجرت الأزمة علنية في اجتماع المجلس الوطني خلال منتصف شهري ماي وجوان سنة 1962 في طرابلس، وظهرت إلى السطح، ووقعت الحكومة المؤقتة برئاسة بن خدة في قفص الاتهام أمام الهجمات المركزة عليها، ولا سيما أعضاء هيئة الأركان الذين كانوا يلومونها على بعض التنازلات في اتفاقيات إيفيان لصالح فرنسا، وفتحت صراعات الأشخاص على مناقشة الأفكار، إذ في هذا الاجتماع شكل المجلس مكتبا سياسيا متكونا من الوزراء الخمسة الذين أطلق سراحهم، وهو الأمر الذي ألهب الأجواء[3].

لكن عند التصويت لم يحصل هذا المكتب على أغلبية الثلثين الواجب توفرها كما تتطلب قوانين الجبهة وأخذت المناقشة نبرة الفعالية خاصة لما طلب الطاهر الزبيري رائد

1من يوسف بن خدة ، مصدر سابق ، ص 145.

2 السليمان الشيخ، مرجع سابق ، ص 412.

3 نفسه، ص 412.

الولاية الأولى الأوراس بالاعتراف بحق الانتخاب بالوكالة عن ثلاثة أعضاء من مجلسه الولائي، الطلب الذي رفضه بن خدة جازما بـ: لا "، وهنا بدأت الأعصاب تتوتر واختلطت الأمور وسائد الزبيري في هذا الأمر ابن بلة، لكن رئيس الحكومة بن خدة أنهم نائبه بن بلة بتقويض أواصر التضامن الحكومي، فكان "بن خدة" يرى أن هذه المناورة غير مقبولة وجرى حوار شديد اللهجة بين بن بلة وبن خدة، الأمر الذي أغضب بعض الحضور عن طريقة مخاطبة بن بلة الرئيس[1].

وتسمم الجو خاصة عند فقدان بعض الأعضاء أعصابهم، وفي هذه الأثناء من تصادم الأفكار والتناقضات، كانت تنتظر الحكومة المؤقتة قرارات سريعة من بينها تحضير استفتاء تقرير المصير، والمعركة ضد المنظمة العسكرية الخاصة بالأوروبيين (OAS)، وجزارة الإدارة والشرطة الخ ...[2]

ولم يتوصل المجلس الوطني إلى تعيين قيادة الثورة ، وحدث المأزق ، وهذا تخوف بن خدة من الفراغ في هذا الميدان، خاصة من المعارضين للحكومة المؤقتة المستعدين الأخذ السلطة، ومثل المعارضة تحالف بن بلة وبومدين قائد الأركان العامة للجيش الوطني الشعبي، وبسبب هذه المشاكل وهذه الاعتبارات رأى بن خدة، أنه من الأفضل والواقعية المحافظة على الحكومة المؤقتة لأن المجلس الوطني لم يتوصل إلى تعيين قيادة جديدة، ورغم كل الانتقادات التي وجهت للحكومة المؤقتة ظلت هي السلطة الشرعية الوحيدة المعترف بها من طرف الشعب وعلى المستوى الدولي، وكما ذكر بن يوسف بن خدة في جريدة النصر سنة 1989م: رغم أن فرنسا اعترفت للجزائر بالاستقلال بمقتضى اتفاقية ايفيان يوم 18 مارس 1962م، لكن لم تتحصل عليه، فكل من بالحكومة المؤقتة في مثلتلك

1على هارون، غبية الانطلاق أو فتلة سيف الجزائر 1962، ترجمة الصادق عماري وأمال فلاح مراجعة ، مصطفي معلمي، دار النسبة النشر، الجزائر 2003 ، من من 30-31.

2بن يوسف بن خدة، مصدر سابق مص من 196، 197 – 198.

الظروف كان من طبيعته أن يشجع المنظمة العسكرية السرية للأوروبيين. التي كانت تسعى لتخريب تطبيق الاتفاقيات"[1].

وهكذا مزقت ليالي 5 و 7.6 من جوان 1962م، التناقضات والعصبية مما جعل رئيس الحكومة " بن خدة " مغادرة المؤتمر مع بعض الأعضاء إلى تونس، وواصل"بن خدة" رئاسته للحكومة المؤقتة فعلا، أما باقي أعضاء المجلس فإنهم اجتمعوا مع بعضهم البعض حول محور بن بلة / بومدين، وشكلوا الائتلاف، واجتازت الأزمة خطوة اللاعودة[2].

وفي 30 جوان أقالت الحكومة المؤقتة هيئة الأركان العامة في بلاغ موجه إلى جيش التحرير الوطني، أطلعت فيه على عزمها على تحمل مسؤوليتها الثقيلة والسلطة المخولة لها إلى غاية تشكيل حكومة تابعة من الجمعية الوطنية، ونددت كذلك بالأعمال الإجرامية للأعضاء الثلاثة لهيئة الأركان العامة السابقة، وتجريد العقيد هواري بومدين والرائدين منجلي وسليمان من رتبهم[3].

ولكن هيئة الأركان اعتبرت هذا التدبير غير قانوني، لأنها كانت تعتبر الحكومة المؤقتة غير قانونية، وأخذ كل من الجانبين المتنازعين بعد أن ضمن كل جانب لنفسه تأييد بعض القادة التاريخيين، يندفع إلى غزو الداخل، وكان البعض يركز على الصفاء الثوري والبعض الآخر على النظام العام وسلطة الدولة، أما بن بلة الذي كان قد جعل من نفسه رئيسا لمعارضي الحكومة المؤقتة فقد استقر في تلمسان، ومن هناك وبالاستناد إلى جيش الحدود والولاية الخامسة يمضي إلى تسوية الموقف لمصلحته، غير أن مجموعة تيزي وزو وقفت ضد مجموعة تلمسان، وأدى ذلك إلى مجابهات عنيفة واختطاف بعض الناس واعتقالهم[4].

1ابن يوسف بن خدة، مصدر سابق، من 198.

2على هارون، مصدر سابق، من من 32، 47.

3سليمان الشيخ، مرجع سابق، من من 413 – 417.

4علي هارون، مصدر سابق، ص 86.

ولما لم يكن للحكومة المؤقتة من وسيلة للقضاء على معارضة هيئة الأركان المدعومة على نطاق واسع من وحدات جيش التحرير المقيمة على طول الحدود الشرقية والغربية، فإنها أسرعت بالعودة إلى الجزائر، وكان ذلك يوم الثلاثاء 3 جويلية 1962م.

أما الجانب الثاني من الأزمة، فتمثل في تحكم بعض الولايات على مناطقها كما لو كانت أرضا هي التي فتحتها أما رؤساؤها العسكريون فإنهم بدأوا يتصرفون كحكام محليين[1].

وهكذا وجدت الحكومة المؤقتة عند دخولها الجزائر نفسها أمام جبهة منقسمة إلى ثلاث قيادات ولائية، اتخذوا موقفا ضد الحكومة المؤقتة هم العقداء، الطاهر الزبيري) الولاية الأولى) وشعباني (الولاية السادسة)، ووقف مع الحكومة المؤقتة التي كان يمثلها بن خدة الرائد عز الدين (منطقة الجزائر العاصمة)، العقيد محمد ولحاج (الولاية الثالثة) [2].

في حين انقسم مجلس الولاية الثانية للشمال القسنطيني، فقد كان كل من صالح بوبنيدر عبد المجيد كحل الرأس، والطاهر بودربالة مع الحكومة المؤقتة، أما العضوان الآخران فقد كانا ضدها، أما العقيد حسان (الولاية الرابعة)، ومجلس الولاية وقفوا موقفا حياديا من أزمة الحكومة وقيادة الأركان.

وبهذا دخلت الولايات في صراع انتهى بعقد اجتماع في زمورة[3]، خرج بعدة قرارات تدين بتمرد هيئة الأركان العامة كما أنشئت لجنة التنسيق والتنفيذ وكان هدفها وحدة الولايات[4]. وفي 3 جويلية 1962م، عاد بن خدة وكريم بلقاسم من الحكومة إلى الجزائر. أين كان في استقبالهم حشد كبير من المواطنين[5]. وفي 22 جويلية 1962م، أعلن بن بلة تشكيل

1سليمان الشيخ، مرجع سابق، ص 414.

2بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 199.

3 بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1945م، معالمها الأساسية، د ط، دار النعمان، د م 2012، ص 600.

4محمد صايكي، مذكرات صايكي شهادة ثائر من قلب الجزائر، د ط، د ن، د ت، ص 309.

5نفسه، ص 314.

مكتب سياسي مع تطبيق ما جاء في مؤتمر طرابلس[1]، وفي 25 جويلية 1962 قامت جماعة تلمسان باحتلال قسنطينة، واعتقال كلاً من بن طوبال وصالح بوبندير وتوغلوا نحو العاصمة في حين تمكن بن بلة من دخولها في 3 أوت وكانت في انتظاره قوات الولاية الثالثة والرابعة في الأصنام، قصر البخاري، سيدي بلعباس، سور الغزلان، المدية، والبويرة لتنتهي المشادات بقتل أزيد من 1000 قتيل جزائري مما دفع بالشعب الجزائري بالخروج للشوارع قصد وقف القتال وتهدئة الأوضاع حاملين شعارات كتب عليها "سبع سنوات بركات" لتنتهي في الأخير باتفاق الأطراف[2].

وفي هذا الصدد يقول بن يوسف بن خدة عن الأزمة: "... شهدت طرابلس تحالف كلاً من بن بلة وبومدين اللذان كانا محبا للسلطة وأصبح بومدين يتحدى الحكومة المؤقتة نظرًا لما لقيه من تشجيع على تمرده عليها فاضطرت الحكومة المؤقتة إلى إصدار عقوبات بشأن هيئة الأركان العامة انتهت بعزل بومدين والرائدين قايد أحمد وعلى منجلي".

أما بن يوسف بن خدة فإنه مكث في الجزائر العاصمة محاولا قدر الإمكان ضمان الشرعية مع أن الحكومة المؤقتة وجدت نفسها إذن مفرقة، وقد طرح على " بن خدة. رئيس الحكومة المؤقتة وقتها عن رغبته بالقيام بعملية اختبار قوة، أو بعبارة أخرى إشعال حرب أهلية للحفاظ على هذه الشرعية مع خطر ما يسببه ذلك من إسالة مرة أخرى دم الجزائريين، ولكن"بن خدة" رفض هذا الاقتراح، لأنه لم يكن يريد مواجهة دموية. جديدة للشعب الجزائري، وتفادى ذلك، هذا الوضع جعل بن يوسف بن خدة ينسحب من رئاسة الحكومة المؤقتة لصالح المكتب السياسي، وأعلن بن خدة ذلك يوم 07/08/1962م ، واعترف بسلطة المكتب السياسي الذي تم الحديث عنه في اجتماع طرابلس[3].

1عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 477.

2 رابح لونيسي، بشير بلاح، وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج 2، د ط، دار المعرفة، الجزائر، ص 51.

3بن يوسف بن خدة، مصدر سابق ، ص 200.

3.موقفه من بيان 1976:

ابتعد بن خدة عن السلطة سنة 1962م، لكن ما لبث أن أدخلته الظروف السياسية للبلاد مرة أخرى في مواقف سياسية هامة، فكان أول موقف له بعد العودة إلى الساحة السياسية هذا البيان، وعن عودته قال بن يوسف بن خدة في جريدة النصر سنة 1989م، الله لا يعقل أن يسكت الإنسان عن سياسة تمارس ضد المصلحة العامة.[1]

فأثناء حكم الراحل هواري بومدين أعلن بن يوسف بن خدة عن معارضته للنظام، ورأى من الواجب، والضروري أن يتكلم، ويوضح موقفه وموقف الكثيرين في وقت لم يكن فيه المكان إلا للرأي الواحد، لذا وقع البيان في مارس 1976م، مع ثلاث شخصيات معروفة وهم السادة فرحات عباس، الشيخ محمد خير الدين، حسين لحول، وسبب وظروف توقيع البيان هو النقاش حول مشروع الميثاق الوطني الصيغة الأولى فاراد بن خدة وأصدقاؤه الإدلاء بموقفهم من الميثاق وأهم ما نادوا به في البيان كان[2]:

-استنكارهم أن يحدد شخص واحد مصير الأمة ويتصرف وحده في الميثاق والدستور.

-اقترحوا أن يكون إثراء الميثاق الوطني من طرف مجلس تأسيسي رفضهم حل قضية الصحراء الغربية عن طريق الحرب، وتصفيتها عن طريق المفاوضات 19.

-حل مشاكل الجزائر الداخلية والخارجية عبر ممارسة السيادة الوطنية، وليس بمحاولة فرض ميثاق وطني على البلاد من طرف رئيس مجلس الثورة، وأن طريقا واحدا يبقى مفتوحا هو إجراء نقاش عام على المستوى الوطني للانتخاب عليه عن طريق اقتراع عام مباشر وصادق المجلس دستوري ذي سيادة .

-وضع حد نهائي للوضعية التي كانت تعانيها البلاد من سلطة الفرادية. الدعوة إلى حرية التعبير والتفكير.[3]

1بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 207.

2على هارون، مصدر سابق، 219.

3بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، من 344.

1-طريقة كتابة المنشور وتوزيعه:

كان بن خدة هو صاحب فكرة البيان، وأشرك معه أصدقاؤه، فعن كيفية كتابة هذا المنشور وتوزيعه يقول بن يوسف بن خدة: "اجتمعنا في منزل الشيخ خير الدين باقتراح، وهذا لأن منزله حريز وبعيد عن الأمين والمارة، ومن ثمة شرعنا نحن الأربعة في تطبيق خطتنا فأعددنا المنشور وكتبناه على الآلة الراقنة وسعيناه، ودام ذلك 6 أشهر. كاملة وبعدها اتفقنا على أن يتولى عملية التوزيع إثنان وهما الشيخ خير الدين وأنا، وتولى خير الدين قيادة السيارة التي هي من نوع رونو4، في حين توليت أنا توزيع المنشور، وعزمنا على تقديمه لكل من الشركات والوزارات والسفارات.

وكانت انطلاقتنا في حدود الساعة التاسعة صباحا، ونظرا لإزدحام العاصمة في الصباح وجدنا صعوبة في تبليغ هذا المنشور إلى كل الجهات المطلوبة، ومع ذلك بذلنا أقصى جهودنا، فكلما مررنا على سفارة أو صحيفة أو شركة تركنا عندها منشورا دون أن تجد من الناس الذين التقينا بهم اعتراضا، إلا من ممثل جريدة العالم الفرنسية "لوموند" فقد صدنا صدا قبيحا قائلا: هل منكم من يملك المقدرة أن يتبوأ مكانة الرئيس بومدين، ثم فارقناه ولم يأخذ منا المنشور. ومن ثمة ذهبنا إلى منزل العقيد أحمد بن الشريف قائد الدرك الوطني وعضو مجلس الثورة وأحطناه بسبب زيارتنا له فطلب مني أن أقرا عليه محتوى المنشورة وبينما نحن توالي القراءة إذ بجرس الهاتف يرن فرد على المكالمة، ولم تسمع منه في رده عليها إلا كلمة نعم، وعند إنهاء المكالمة عاد إلينا بوجه مكفهر وسألنا عما إذا زرنا وزير الفلاحة الطيب العقبي[1].

فأجبناه بنعم، عندها قال: إذن هو من قدم الوشاية بأمركم للرئيس هواري بومدين وقال بأن الرئيس هواري بومدين قد كلمه وأنه جد غاضب، وطلب منه أن يوافيه في الحال ولعل مجلس الثورة سوف يعقد خلال ساعات بسبب هذا المنشورة وطلب منا (العقيد (احمد) بحماية أنفسنا إما أن نبقى في منزله تحت الحراسة وتواصل عملنا بحرية، وإما سفرنا إلى

1السجاد محمد صالح بوسلامة، في م، ودع ، مصدر سابق، من من 19-22.

الخارج تحت مسؤوليته، فأجابه (بن خدة) شكرا لك، أما نحن قلم نكن لنتخذ هذا الموقف ثم تختفي مثل النعامة التي تخفي رأسها في التراب.

ولكننا سوف نعود إلى منزلنا بعد أن شعرنا من أننا قدر برانا انفسنا أمام الله والتاريخ والوطن، وعندما أعلنا في هذا المنشور الموزع على كافة وسائل الإعلام رفضنا لهذا النظام...، وبالفعل كنت عازما على إتمام ما بقي من هذا المنشور، وفي الصباح الباكر انتظرت وصول الشيخ خير الدين ولكنه لم يأت وهممت بالخروج، إذ وجدت الشرطة أمام الباب، فقلت للضابط خير إن شاء الله: فقال: جئت بأمر منعك من الخروج خارج البيت، وبهذا وضع بن خدة تحت الإقامة الجبرية كما وضع زملاؤه[1].

2- رد فعل النظام وفرض الإقامة الجبرية على بن خدة :

ونتيجة لهذا البيان الذي لم يرض به النظام، فرض على بن خدة والموقعين للبيان الإقامة الجبرية لمدة ثلاث سنوات.[2]

وعن بن خدة المعني بالدراسة، منع أثناء فترة الإقامة الجبرية من حرياته التامة كالتنقل والخروج وغيرها، وفي تلك الفترة كذلك دخلت الشرطة إلى صيدليته، وقامت بحيازة كل ما وجدته فيها وغلقتها، وأسمت صيدليته، والتي كانت مورده الوحيد، ولم ترفع عليه وأصدقائه الإقامة الجبرية حتى عهد الرئيس الشاذلي بن جديد، أما الصيدلية أطالوا في إرجاعها له، حتى رفع قضية لاسترجاعها، وتكلف بقضيته المحامي بن تومي الذي كان وزير العدل في فترة حكم بن بلة، واسترجعتها لكن رغم استرجاعها، إلا أنه مورس عليه ضغوطات، بواسطة الضرائب الثقيلة على صيدليته. التي عمل بها حتى وفاته، وهذه الإجراءات من طرف النظام، لم تمسه هو فقط بل حتى لحول وفرحات عباس، والشيخ خير الدين، كل حسب مجال وظيفيته.[3]

1المجاهد محمد صالح بوسلامة، مصدر سابق، ص ص 22-24

2بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 208.

3عن نجله سليم، مصدر سابق.

بالرغم من الإجراءات التي أضرت به إلا أن بن يوسف بن خدة أصدر بيانا آخر سنة 1985م، ندد فيه بسياسة العنف، واقترح الحوار بين الحكومة، وغير الحكومة، لكن لم يستجيب لبيانه[1].

- **موقفه من حركة الأمة:**

بعد حوادث أكتوبر 1988م، التي تعد منعرجا حاسما في تاريخ مسيرة الشعب الجزائري وهي المحطة التي كان فيها الفضل للشعب لأن يجعل الجزائر تدخل في عهد جديد عنوانه التعددية السياسية والإعلامية، عاد بن يوسف بن خدة من جديد إلى النشاط السياسي ليؤسس حركة الأمة في عام 1989م، مع عبد الرحمان كيوان، وعبد الحكيم بن الشيخ الحسين[2]، وهي حركة سياسية برزت إلى الوجود في أعقاب مظاهرات أكتوبر 1988م، وليس هذا بطريق ثالث ولكنه الطريق الأسمى والأعلى عن الاشتراكية والرأسمالية، بل هو الطريق الأمثل والأوفق للتطور، وهذه الحركة تستمد منبعها من جذور الحركة الوطنية يعني نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وترى الاتجاه الأمثل بعد فشل الاشتراكية هو الإسلام، ليؤخذ منه قواعد تفكيرنا ونشاطنا.[3]

وبدأ تأسيس الحركة باقتراح الأعضاء المؤسسين عن رغبتهم في تأسيس الحركة والتعريف بها، حيث اغتنموا تلك المرحلة الحاسمة من التغير المتمثل في الإعلان عن دستور ممنوح ليعمقوا تفكيرهم في التغير، وفق أهداف الفاتح نوفمبر مع اعتبار التطور الذي عرفه الشعب الجزائري منذ 1962م، وفي وثيقة الاقتراح هذه قيموا المرحلة السابقة للبلاد وفضل الاشتراكية، والهوا الوثيقة بضرورة توجه جديد، وهو الإسلام لأن الإسلام يوفق بين الإيمان والعلم[4]

1ابن يوسف بن خدة، مصدر سابق، ص 345.

2أنظر الملحق رقم 10.

3بن يوسف بن خدة، مصدر سابق، م من 242 – 315.

4حركة الأمة "موقف سياسية ، وثيقة رقم 2 جمادى الأولى 1411 هـ / ديسمبر 1990م، ص من 5-6

ومن مبادئ الحركة كانت:

- الإسلام.
- اللغة العربية لغة القرآن الكريم.
- وحدة الشعب.
- الإستقلال الوطني.
- الشورى.
- العمل.
- العدل والمساواة[1].

أما أهدافها ذات طابع سياسي، واقتصادي، واجتماعي، ثقافي وتمثلت أهمها في:

الميدان السياسي :

الشورى، واحترام الاختيارات الشعبية والحريات الأساسية للإنسان.

الميدان الاقتصادي والاجتماعي :

يدعو إلى تنمية الثروات الوطنية عن طريق العمل والجهد، قصد تلبية حاجيات الشعب والقامة العدالة والمساواة.

- الميدان الثقافي:

الذي يتركز على تدعيم القيم الإسلامية، وتعميم اللغة العربية، وإثراء التراث الثقافي الجزائري، والانفتاح على الثقافة العالمية المعاصرة[2].

ولكن بعد صدور مرسوم منع استعمال الدين لأغراض سياسية في عهد اليمين زروال حلت الحركة في 27 مارس 1997م[3].

1الفنون الأساسي لحركة الأمة، وثيقة رقم 1 ذو القعدة 1410 هـ / جوان 1990 م، ص 7.

2حركة الأمة، "مواقف سياسية، مصدر سابق، ص09

3الغير،2003، مرجع سابق.ص26

ويقول بن يوسف بن خدة في كتابه شهادات ومواقف : أن حركة الامة من الحركة الوطنية تستمد جذورها من الحركة الوطنية الجزائرية، بأي من نجم شمال إفريقيا حزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية وأن جبهة التحرير الوطني استطاعت أن تتجمع حولها بعرض نيل الاستقلال وبالتالي تحرير الوطن الا أن الحركة الوطنية قبل 1962 كان هدفها إعادة الدولة الجزائرية الديمقراطية ذات السيادة في إطار مبادئ الدين الإسلامي[1].

وقد جرت أول انتخابات تعددية في سنة 1990 بحيث لم تحقق جبهة التحرير الوطني الأغلبية وانتهت بفوز جبهة الإنقاذ الإسلامي[2]. مما دفع بحركة الامة إلى إصدار بيان 17 جويلية 1990م، حيث عبر فيه بن خدة على ما وقع بالجزائر من أحداث[3]، بالإضافة إلى بيانات أخرى كذكرى تاريخ 20 أو ته 1990 الذي جاء تحت عنوان بفصل الوحدة الوطنية استطعنا تحقيق النصر[4].

- **موقفه من التضامن الإسلامي الجزائري:**

بعد حل حركة الأمة، لم يتوقف بن خدة عن المساهمة السياسية في الجزائر، إذ قام بنشاطات أخرى، فالتزاما بفريضة الاعتصام بحبل الله تعالى في إطار أداء المهمة الرسالية المتضمنة للأمر المعروف والنهي عن المنكر، فإن أعضاء التضامن وهو بن يوسف بن خدة، أحمد سحنون، عبد الرحمان كيوان، احمد بن محمد، قد بادروا بإنشاء عشية رمضان 1412 هـ الموافق لـ 4 مارس 1992م، إنطلاقا من عدة اعتبارات[5]:

أولا: إن التضامن أداة تجميعية جديدة مفتوحة لجميع أولى الأيدي والأبصار، وتضاف إلى رصيد الهيئات الإسلامية.

1بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، ص 299.

2الطاهر زبيري، نف قرن من الكفاح، مذكرات مذكرات قائد أركان جزائري، تح: مصطفى دالع، ط 1، دار الصحافة، الجزائر، 2011، ص ص، 348، 349.

3بن يوسف بن خدة، شهادات ومواقف، المصدر السابق، ص 311.

4المصدر نفسه، ص 313.

5بن يوسف بن خدة ، مصدر سابق، ص 370.

ثانيا: إن التضامن وسيلة الإبقاء على العمل الإسلامي في الجزائر مستمرا حتى تتم المحافظة على تعلق الشعب الأبي بالمشروع الإسلامي، تسهيلا لتجديده في الواقع المعيشي

ثالثا: إن التضامن ليس فقط تناصرا في الابتلاء وإنما يندرج أيضا في العزم على الانطلاق الرسالي في عمل مستمر لبعد إستراتيجي من أجل التمكين لدين الله حتى تنعم الأمة ببركات الحل الإسلامي وثمراته

وكانت قواعد عمل التضامن كالتالي:

إيقاف الظلم السياسي ضرورة الحوار رفع القيد على المسار الانتخابي الربط بين أول نوفمبر 1954م، والحركة الإسلامية المعاصرة.

وأصدرت هيئة التضامن عدة بيانات منها بيان 19 مارس 1992م، الذي أعقب البيان التأسيسي، وبين فيه قواعد عمل هيئة التضامن الإسلامي وإصدارها بلاغا الناس في 5 يونيو 1992م، بمناسبة اقتراب عيد الأضحى، فاغتنموا الفرصة للعمل على تسريح المعتقلين، والمسجونين السياسيين، والإغلاق الفوري للمحتشدات. وبيان جوان 1992 لخص فيه أهداف التضامن، وبيان ونداء 21 جويلية 1992م، بينوا كيفية تهيئة الجو والفراج الأزمة، وبيان 18 نوفمبر 1992 عنوانه كفوا عن التعذيب[1].

1- وفاة بن يوسف بن خدة:

رحل بن يوسف بن خدة عن الدنيا في صمت، مخلفا وراءه ذكرى لا تمحى، عرف بوطنيته، وغيرته على الجزائر، وسنه 84 سنة، إثر مرض عضال عاناه في صمت[2].

وافته المنية يوم الثلاثاء 4 فيفري 2003م / الموافق لـ 4 ذي الحجة 1423هـ، وقد شيعت جنازته يوم الأربعاء 5 فيفري 2003م، بمقبرة "سيدي يحي" بالعاصمة وحضر

1بن يوسف من حدة، مصدر سابق، ص ص 375 378 ، 383 ،306.

2أبو شريف رحيل رئيس الحكومة المؤقتة، في جريدة الشعب رقم 12758 ، الخميس 6 فيفري 2003 ص 6.

لتوديعه إلى مثواه الأخير جمع غفير من أعضاء الحكومة ، يتقدمهم رئيس مجلس الأمة بن صالح ورئيس المجلس الشعبي الوطني كريم يونس، ورئيس الحكومة علي بن فليس[1].

وحضر الجنازة شخصيات تاريخية من أصدقائه مثل عبد الكريم الحسيني، وعبد الحميد مهري أحد أعضاء الحكومة المؤقتة[2]، وكذلك أحمد طالب الإبراهيمي، وعلي كافي رئيس المجلس الأعلى للدولة[3].

تلقت عائلة الفقيد رسائل تعزية من شخصيات بارزة تشيد لعظمة الرجل، كتعزية الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، والتي أشاد فيها ببطولة الفقيد، وخصاله، وتعزية رئيس الحكومة علي بن فليس الذي ذكر في رسالته عن تكريس الفقيد حياته من أجل الوطن[4]، وتعزية الملك المغربي محمد الخامس للرئيس بوتفليقة وتأسفه لموت بن يوسف بن خدة[5]، وقد قيل للفقيد في الأيام الأخيرة من عمره "بعد كل الحسابات لك أن تفرح أن يدك لم تتلطخا بالدماء"[6].

1سليمان تشييع جثمان بن خدة إلى مثواه الأخير، في جريدة الخير، فيفري 2003.

2 AmineG, L'ancien président du GPRA, Ben Youcef- Ben Khedda nous quite, El Moudjahid 6 Fevrier 2003.

3الخير، مرجع سابق6/2/2003.

4 El Moudjahid, 6/2/2003, OP. Cit.

5 Décés Ben Youcef Ben Khedda, El Moudjahid,9 Fevrier 2003.

6أحمد بن محمد "مع ابن خدة بعد عامين من رحيله ، جريدة الشروق اليومي، رقم 1317، الأربعاء 2 مارس 2005، ص 8.

خاتمة الفصل:

يُعد بن يوسف بن خدة من أبرز الشخصيات السياسية الجزائرية التي حافظت على ثوابت ثورة نوفمبر 1954 قبل الاستقلال وبعده. فقد لعب دورًا محوريًا في المفاوضات مع فرنسا، واعتبر اتفاقيات إيفيان انتصارًا حقيقيًا حقق استقلال الجزائر ووحدتها الترابية رغم محاولات فرنسا الالتفاف على بعض القضايا، وعلى رأسها الصحراء.

وبعد الاستقلال، واجه بن خدة أزمة السلطة سنة 1962 بحكمة واتزان، رافضًا الانجرار نحو حرب أهلية، رغم تعرض حكومته لهجمات من قادة عسكريين يتزعمهم بن بلة وهواري بومدين.

ومع ذلك ظل متمسكًا بالشرعية السياسية إلى أن انسحب طواعية حفاظًا على وحدة الوطن. في مرحلة لاحقة، عارض بن خدة حكم بومدين في بيان 1976، مطالبًا بدستور تشاركي، ومجلس تأسيسي، مما عرضه للإقامة الجبرية والتضييق.

ورغم ذلك واصل نشاطه السياسي من خلال تأسيس حركة الأمة سنة 1989، التي مزجت بين المرجعية الإسلامية والمبادئ الديمقراطية، ودعت إلى دولة تقوم على الشورى، العدالة، والاستقلال الوطني.

وبعد حل الحركة، ساهم في تأسيس هيئة التضامن الإسلامي، التي دعت إلى وقف العنف واحترام الإرادة الشعبية، مؤكدًا دائمًا على أن الحوار هو السبيل الأنجع لحل أزمات الجزائر. تميز بن خدة خلال مسيرته بالثبات على المبادئ، والتفاني في الدفاع عن حقوق الشعب، والابتعاد عن الصراعات الشخصية، مما جعله مثالًا للسياسي الملتزم بقيم الثورة والعدالة الوطنية.

توفي بن يوسف بن خدة في صمت، لكنه خُلد في ذاكرة التاريخ كوطني صادق، نزيه، لم تتلطخ يده بالدماء، ومثّل نموذجًا في التضحية والوفاء للقضية الجزائرية.

الخاتمـــــة

بعد كتابتنا لهذا البحث المتواضع، ودراستنا لأعمال بن يوسف بن خدة والتي تشرفنا بدراستها، خرجنا بأفكار وانطباعات بناءا على ما قرأناه ولمسناه فإن بن خدة يمتاز عن غيره كونه سجل أفكار سياسية عن الأحداث الوطنية الجزائرية بأمانة وصدق، في كتب أهمها أصول أول نوفمبر، فكتبه كان لها الصدى الإيجابي في نفوس المتلقين والمؤرخين والمتتبعين للشأن الجزائري ، وقد اتبع بن خدة في كتاباته منهج قول الحقيقة دون زيادة أو نقصان أو مجاملا لأي كان شخص أو حزب أو حركة ، فأماط اللثام عن جملة قضايا تاريخنا المعاصر، وأصبحت كتبه مصدر عن الكثير من الوقائع السياسية والأحداث الوطنية ، هذا عن آثاره .

أما عن نضاله فإن بن خدة كان من الرعيل الأول من مناضلي الحركة الوطنية فكان في الكشافة الإسلامية الجزائرية ، ثم انتقل إلى صفوف الطلبة الجزائريين ومنها إلى حزب الشعب ، ثم رئيسا للحكومة المؤقتة الجزائرية خلفا لفرحات عباس ، ولقد ساند بن خدة دائما مبدأ الكفاح من اجل الاستقلال، فكان له مشوار طويل في إشاعة الروح الوطنية ..

وبعد الاستقلال مباشرة، ونتيجة للصراعات التي نشبت بين الحكومة المؤقتة والقيادة العسكرية لجيش التحرير الوطني، فضل الانسحاب بشرف تفاديا لإراقة الدماء تاركا الحياة السياسية زاهدا في المناصب والمسؤوليات مؤثرا الكتابة ، لكن كانت له تدخلات ترفض السياسة التي كانت قائمة، فشخصيته لم تكن تسمح له بالسكوت عن الأمور التي لم تعجبه، ثم كانت عودته القوى عند تأسيسه الحركة الأمة ، لكن بعدها فضل صيدليته الصغيرة على المكاتب الفخمة، يعالج الناس، وهو المريض العليل ، ورحل في صمت لكن تاريخه سيبقى علامة مسجلة في التاريخ الوطني ..

قائمة المصادر

والمراجع

أ-المصادر:

أولا: المنشورات والشهادات (مجموعة الشهادات والمقالات)

1- بن خدة، بن يوسف، شهادات ومواقف ، تقديم أحمد النعمان وعبد الحكيم بن الشيخ الحسن ، دار النعمان للنشر والطباعة ، الجزائر، ط 2004.

2- حركة الأمة مواقف سياسية، وثيقة رقم 2 جمادى الأولى 1411 / ديسمبر 1990.

3- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجمعية التاريخية والثقافية 11 ديسمبر 1960، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، المكتبة الوطنية الجزائرية، ط. 2004 .

4- القانون الأساسي لحركة الأمة، وثيقة رقم 1 ، ذو القعدة 1410 جوان 1990 .

ثانيا: المقابلات الشخصية:

لقاء مع بن خدة سليم (نجل بن يوسف بن خدة المعني بالدراسة) بمستشفى مصطفى باشا.

يوم الثلاثاء 08 مارس 2005 على الساعة 00 : 11 سا

يوم الأربعاء 16 مارس 2005 على الساعة 00 : 12 سا

يوم الثلاثاء 5 أفريل 2005 على الساعة 30 : 11 سا .

ثالثا: الكتب باللغة العربية :

1. بن العقون، عبد الرحمان، مذكراتي منشورات دحلب، الجزائر.

2. ديغول، مذكرات الأمل، ترجمة سموحي منشورات عويدات، بيروت باريس .

3. محساس أحمد، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، ترجمة الحاج مسعود محمد عباس، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال ط 2002 .

4. المدني أحمد توفيق ، حياة كفاح – مع ركب الثورة التحريرية ، الجزء الثالث المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية وحدة رغاية الجزائر ط2، 1988.

5. هارون علي، خيبة الانطلاق أو فتنة صيف الجزائر 1962، ترجمة: الصادق عماري، أمال فلاح، مراجعة مصطفى ماضي، دار القصبة للنشر، الجزائر 2003.

ب المراجع باللغة العربية :

1 بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية النهاية 1962 ، دار المغرب الإسلامي، بيروت، ط 1997م

2 – بوعزيز يحي، الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946–1962، دار هومة، الجزائر، 2003.

–3– الزبيري محمد العربي، الثورة الجزائرية في عامها الأول، دار البعث للطباعة والنشر، الجزائر، 1984

–4– زغيدي محمد الحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية 1956–1962 ، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب 1989 .

5– الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلاح، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة ، ترجمة محمد حافظ، منشورات الذكرى الأربعين، 2002 .

6 صاري جيلالي وقداش محفوظ، المقاومة السياسية 1900–1954 الطريق الإصلاحي والطريق الثوري ، ترجمة عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية الجزائر 1987.

عباس محمد، ثوار عظماء، مطبعة دحلب، الجزائر 1991 .

عباس محمد، رواد الوطنية، حديث الاثنين الكتاب الثاني، مطبعة دحلب، الجزائر1992.

9– العسيلي، بسام، جبهة التحرير الوطني، دار النقاش للطباعة والنشر، بيروت لبنان 1990 2 1984

– العسيلي بسام، نهج الثورة الجزائرية صراع السياسي لجهاد شعب الجزائر، دار النقاش، بيروت، ط2 1986.

- غليسبي جوان الجزائر الثائرة، تعريب خيري حماد ، منشورات دار الطليعة ، بيروت ، ط1961

ج - المراجع باللغة الفرنسية :

1- Ben Khedda, Ben Youcef, Les Accords D'Evian, 2 édition: Enap 2- Ben Khedda, Ben Youcef, Les Origines du premier novembre 1954, éditions Dahleb, 1989.

2- Ben Khedda, Ben Youcef, L'Algérie A l'indépendance- la crise de 1962, édition Dahleb, Alger, novembre 1997.

3- - Ben Khedda, Ben Youcef, Abane Ben Mhidi, Leur apport a la révolution Algérienne, editions Dahleb, Alger, Septembre 2000.

4- Ben Khedda, Ben Youcef, Alger - Capitale de la résistance (1956-1957) 2e éditions Houma, 2002.

5- Harbi, Mohamed, Le FLN mirage et réalité des origines à la prise de pouvoir (1945-1962), (MAQD-ENAL-Alger 1993) 7- Kiouane, A bderrahmane, les débuts d'une diplomatie

6- Teguia, Mohamed L'armée de libération nationale en wilava IV préface de made leine relevioux, éditions CABAH, Algerie 2002

د- المقالات :

أولا: الجرائد باللغة العربية :

1- أبو شريف، وحيل رئيس الحكومة المؤقتة" ، في جريدة الشعب، رقم 1275 ، خميس 6 - 2003 فيفري 2

2- بن محمد، أحمد، " مع ابن خدة بعد عامين من رحيله "، في جريدة الشروق اليومي رقم 1317، الأربعاء ، 2 مارس 2005 .

3- ج سليمان، " تشييع جثمان بن حدة إلى مثواه الأخير"، في جريدة الخبر ، 6 . 2003 فيفري

4- " بن يوسف بن خدة ينتقل إلى رحمة الله مسار حافل بالتضحيات من أجل الجزائر ، في جريدة الأحرار ، رقم 1504 ، 6 فيفري 2003 .

5- عبد القادر صحراوي، اتفاقيات إيفيان 1962 من خلال شهادة الرئيس بن خدة، العدد 8، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر.

ثانيا: الجرائد باللغة الفرنسية :

-Amine G. L'enciøs président du GPRA Ben Youcef Ben Khedda nous quitte El Moudjahid, 6 Février 2003.

- D'écés Ben Youcef Ben Khedda». El moudjahid, 9 février 2003.

ثالثا - المجلات:

- لونيسي إبراهيم، " أزمة حزب الشعب الجزائري خلفياتها وأبعادها، في مجلة المصادر، العدد الثاني 1420 هـ / الموافق لـ 1999م.

مياسي إبراهيم، " عيد النصر اليوم الذي جاد به الدهر مرة واحدة "، في مجلة الراصد، عدد 2 مارس - أفريل 2002.

الملاحق

ملحق رقم (01)

4800-1648

Préfecture De Police D'Alger — عمالة

Nom : BENKHEDDA — اللقب

Prénoms : Ben-youssef — الاسم

Né le 23 Février 1920 — تاريخ الميلاد

à Berrouaghia — في

Nationalité : Algérienne — الجنسية : جزائرية

Domicile : Délégation Générale — السكنى

Signes particuliers : NEANT — علامات خصوصية

Taille : 1,70m — القامة

Carte établie le LE 24 AOUT 1962 — تسليم

امضاء صاحبها Signature du titulaire :

بصمة الاصبع اليسار

P. LE PREFET

Signé : LOKMANE

بطاقة تعريف بن خدة

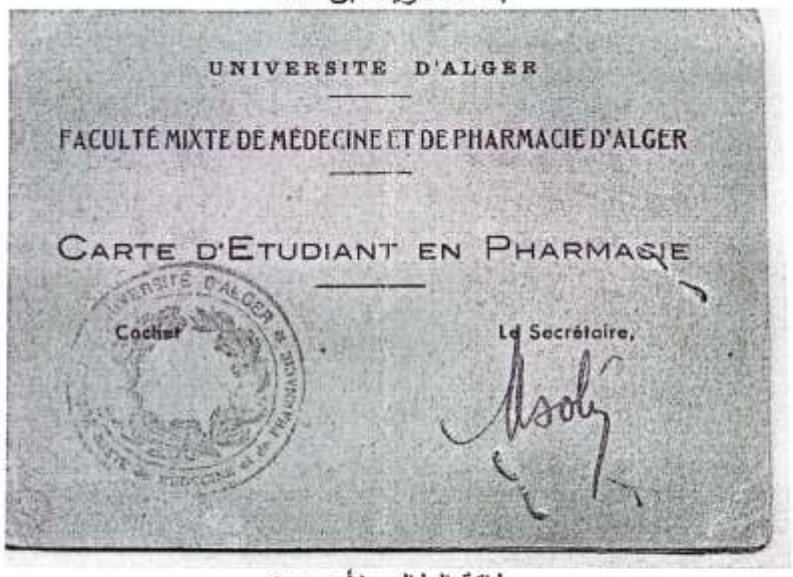

UNIVERSITE D'ALGER

FACULTÉ MIXTE DE MÉDECINE ET DE PHARMACIE D'ALGER

CARTE D'ETUDIANT EN PHARMACIE

Cachet

Le Secrétaire,

بطاقة الطالب لأبن خدة

قرص مضغوط لصور بن يوسف بن خدة

ملحق رقم (02)

هذه التقارير الثلاثة حررها مصالي الحاج وقدمها للجنة المركزية على الشكل التالي :

التقرير الأول :

وجهه للجنة المركزية على إثر المؤتمر الثاني للحزب في شهر أبريل 1953 بعد أن توصل بتقرير المؤتمر ، فأجاب بمنتهى الديمقراطية واستعرض إنتقاداته حول المؤتمر وقراراته .

التقرير الثاني : حرره في سبتمبر 1953

ووجهه إلى اللجنة المركزية التي وعدته بأخذ بعين الإعتبار كل ملاحظاته في التقرير السابق،عندما تجتمع ولكنها لم تفعل ذلك وأعلن فيه عن سحب ثقته من الأمين العام بن يوسف بن خدة .

التقرير الثالث : حرره في جانفي 1954

ووجهه للجنة المركزية لما لم تأخذ بملاحظاته وخانت وعودها وفيه أكد سحب ثقته من الأمين العام بن يوسف بن خدة من جديد بعد أن عيل صبره .

من كتاب يحي بوعزيز ، الإتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير الوطني 1946 – 1962 ، دار هومة ، الجزائر ، ط1 ، 2003 ، ص ص 96-97 .

ملحق رقم (03)

APPEL DU COMITE CENTERL POUR UN CONGRES NA TIONAL ALGERIEN 12 décembre 1953.

L'idée d'Un<< congrès national algérien>> abordée déjà au 2iéme du PPA-MTLD (avril 1953), a fait l'objet d'une étude du Comité central en septembre 1953, sa concrétisation était envisagée dans l'optique de créer un puissant rassemblement unitaire des forces vives de la Nation. Et cela, à partir d'un programme d'actions revendicatives de vaste ampleur.

En réalité, la motivation secrète de la Direction du PPA indispensables à l'impulsion à terme, d'une dynamique de libération nationale impliquant l'option armée.

L'appel du CC en vue d'une << congrès national algérien>>formations pour qu'elles y adhérent sur la base du projet de programme élaboré par le MTLD.

Ci- après, le canevas général esquissant les contours et les idées forces de ce projet :

Projet de programme d'action proposé par le MTLD

I. PRINCIPES FONDAMENTAUX :

A.L'Algérie est une nation.

B.Application à l'Algérie du droit des peuple à diposer d'eux-mêmes, reconnu par la constitution française et la charte des Unies signée par la France.

C.Election d'une Assemblée nationale souveraine par tous les Algériens au suffrage universel direct.

D.Institution d'un Etat républicain démocratique et social.

II. PROGRAMME d'ACTION IMMEDIATE :

A.programme POLITIQUE.

1) plan intérieur :

a) Application dans les faits des libertés démocratiques reconnues et garanties par la constitution française et la Déclaration universelle des droits de l'homme.

B/amnistie ,libération et indemnisation des victimes la répression colonialiste.
C/libération et retour de Messali Hadj en Algérie
D/indépendance du culte musulman
E/suppression effective des communes mixtes et des térritoire du sud et leur remplacements par des communes de plein exercice.

2/*plan français :
a/information de l'opinion française sur la lutte nationale du peuple algérien.
b/recherche de fore de soutien parmi les milieux démocratiques français appartenants à toutes les c ouches sociales .

3/plan international :
A/proclamation de la neutralité politique du peuple algérien à l'égard des deux blocs soviétique et occidental.
b/-susciter une plus grande sympathie des nations anti-colonialistes en faveur de la cause nationale algérienne
c/-programme sociale et culturel
1/développement de la culture nationale algérienne
2/-officialisation effective et enseignement obligatoire de la langue arabe.
3/-scolarisation totale de l'enfance algérienne
4/-lutte contre l'analphabétisme par l'application à l'échelle nationale des méthodes modernes d'éducation de base
5/-extension de la formation professionnelle et technique.
6/-élévation du niveau générale de la femme algérienne pour l'associer à la lutte nationale.
7/-encouragement à l'initiative privée dans les domaines sociales et culturels(associations de jeunesse,d

femmes,sportives,théâtrales,médersas libres et autres situations)
8/-lutte contre le chômage
9/-soutien de revendication des travailleurs algériens
10/-application de moyens efficaces en vue de solutions justes aux problèmes posé par immigration algérienne en France.
11/-lutte contre le taudis et les maladies par la suppression des bidons villes et le développement de l'habitat de l'hygiène.
C/programme économique
1/-appui à l'initiative privée nationale algérienne
2/-dépense de paysannat par :
Le développement des coopératives agricoles entre petits paysans.
L'application d'une politique de l'eau et de reboisement.
La préservation et le développement de l'élevage et de cheptel.
L'augmentation et la répartition équitable des prêts agricoles.
La répartition des terres communales et domaniales

III-Moyens d'action

a- la lutte nationale doit être menée par tous les algérienne et principalement en Algérie.
b- tous les moyens politiques seront utilisés.
c- action dans le cadre des libertés démocratiques des lois en vigueur des chartes internationales

Alger le 10 Décembre 1953.
Pour le comité centrale,le secrétariat du MTLD
Hocine Lahouel
Benyoucef Benkhedda
Abderrahmane Kiouane .

من كتاب :

Ben Youcef Ben Khedda , Les Origines de Premier Novembre 1954 , Editions DAHLEB 1989 , PP 407 -409 .

ملحق رقم (04)

بن خدة في سجن سركاجي سنة 1954م.

قرص مضغوط ، لصور بن يوسف بن خدة

المصدر : نخيل

ملحق رقم (05)

بن خدة متنكرا (سي صالح)

قرص مضغوط لصور بن يوسف بن خدة

ملحق رقم (06)

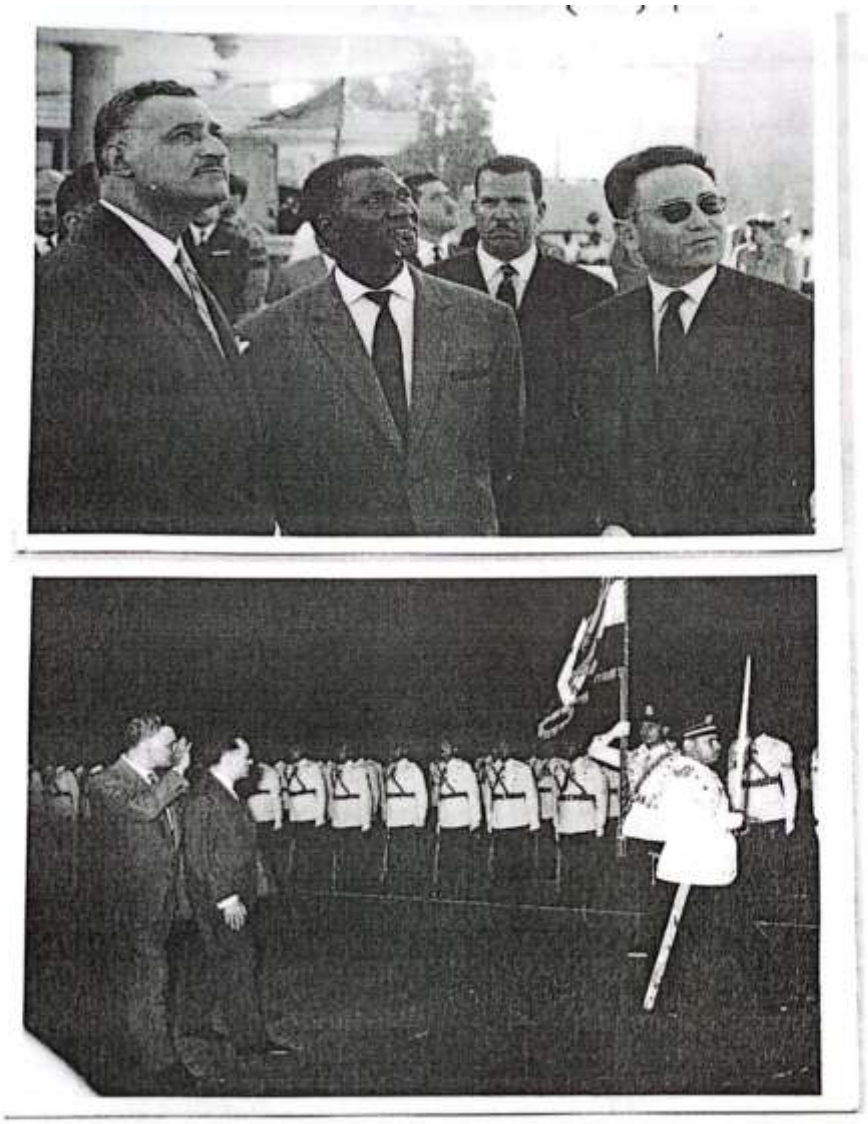

بن خدة في يمين الصورتين اثناء زيارته للقاهرة ، الى جانب جمال عبد الناصر على يسار الصورة .

قرص مضغوط ، لصور بن يوسف بن خدة

ملحق رقم (07)

تتألف الحكومة الجزائرية المؤقتة مما يلي :

فرحات عباس : رئيس الحكومة المؤقتة

كريم بلقاسم : نائب الرئيس

أحمد بن بلة (سجين) : نائب الرئيس ، وزير القوى المسلحة

محمد خيضر (سجين) : نائب رئيس

حسين أيت أحمد (سجين) : نائب رئيس

محمد بوضياف (سجين) : نائب رئيس

رابح بيطاط (سجين) : نائب رئيس

محمد لمين دباغين : وزير الخارجية

محمود الشريف : وزير التسليح والتموين

عبد الحفيظ بوصوف : وزير المواصلات والإتصالات العامة

عبد الحميد مهري : وزير أمور الشمال الإفريقي

د. أحمد فرانسيس : وزير المالية

محمد يزيد : وزير الأخبار والإعلام

إبن يوسف بن خدة : وزير الشؤون الإجتماعية

كتاب الدولة :
- الأمين خان
- عمر أوصديق
- مصطفى إستامبولي

توفيق المدني ، حياة كفاح مذكرات ، الجزء الثالث ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، ط1982 ، ص400 .

ملحق رقم (08)

Meilleures amitiés.

Hanoï 16.12.1958 Khrouchtchev

زيارة بن خدة الى الصين

خطابه في الصين

قرص مضغوط لصور بن يوسف بن خدة

ملحق رقم (09)

إعلان إيقاف الحرب 19/مارس/1962

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الشعب الجزائري، بعد عدة شهور من المفاوضات الصعب الشاقة تحقق اتفاق عام في ندوة ايفيان بين الوفد الجزائري و الوفد الفرنسي، و هذا نصر عظيم للشعب الجزائري الذي أصبح لاحقه في الاستقلال مضمونا، و نتيجة لذلك، باسم الحكومة المؤقتة للجهورية الجزائرية المفوضة طرف المجلس الوطني للثورة الجزائرية فاني أعلن وقف إطلاق النار في كل أنحاء الوطن الجزائري ابتداء من يوم الاثنين 1962/03/19على الساعة الثانية عشر بالضبط، و إنني باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أصدر الأمر إلى جميع قوات جيش التحرير الوطني المحاربة بالتوقف عن العمليات العسكرية و النشاط المسلح في مجموع التراب الوطني.

أيها الجزائريون و الجزائريات، مر الآن سبع سنوات و نصف منذ أن حمل الشعب الجزائري السلاح ليفتك حريته و استقلاله و سيادته الوطنية، فالمجد للشعب الجزائري الذي سجل بهذه الملحمة الكبرى أروع صفحة من تاريخه و رحم الله كل ضحايا الكفاح و جميع الشهداء الذين سقطوا في ميدان الشرف ليحيا الوطن الجزائري و المجد لجرحانا الذين لا حصر لهم و الذين واجهوا قوى الاستعمار المتكالبة و عرضوا حياتهم للخطر و المجد للمناضلين في جبهة التحرير الوطني و جيش التحرير الوطني، الذين كانوا في طليعة المعركة و المجد للمساجين و الموقوفين في المحتشدات الذين تألموا في سجون الاستعمار، إليكم جميعا تعلن الأمة اعترافها الأبدي و تتخذ منكم الأجيال القادمة مثلا أعلى و تجعل منكم ذكرى خالدة، فبفضلكم و بفضل إخلاصكم و تضحياتكم التي لا حد لها تحققت انتصارات ضخمة في طريق التحرر و اليوم و في هذا الظرف التاريخي احيي باسم الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الشعب الجزائري البطل الذي دفع ثمننا غاليا في هذه الحرب و بذل من شجاعته و أبدى من إخلاصه ما استرجع به الوطن السليب و أعاد إليه كرامته.

أيها الجزائريون و الجزائريات، منذ سبع سنوات و نصف من الجرب القاسية وقف الشعب الجزائري أمام إحدى القوات العظمى العالمية في عصرنا، لقد تجند أكثر من مليون جندي فرنسي لقهر شعبنا و استعملوا في سبيل ذلك كل أسلحتهم العصرية من الطائرات و مدافع و دبابات و سفن حربية، و بلغ بفرنسا أن أنفقت ثلاثة مليارات فرنك في اليوم في هذه الحرب و كانت مع ذلك تستفيد من الإعانات الضخمة التي يمد بها الحلف الأطلسي في جميع الميادين العسكرية و المالية و السياسية و المعنوية و حاول الاستعمار الفرنسي بواسطة قسم كبير من المستوطنين الأوروبيين في الجزائر أن يتشبث بالجزائر فرنسية، كل هذه القوة بماذا قابلها الشعب الجزائري؟قابلها أولا بإيمانه بعدالة قضيته و بثقته بنفسه و بمستقبله و قابلها بإرادته التي لا تتزعزع و عزمه على فك أغلال الاستعمار و قابلها أخيرا و بالخصوص بوحدة صفوفه في الكفاح. إن الجزائريين، رجالا و نساءا شيوخا و شبابا من الجزائر العاصمة إلى تمنراست و من تبسة إلى مغنية وقفوا كملهم وقفة رجل واحد في حربهم التحريرية.

فلا محاولات التفريق و لا أعداء الثورة و لا المستفزون لم يكن لأي واحد من اولئك أن يمس إيمانهم أو وحدتهم القوية. لقد شعر الجزائريون إنهم كالجسد الواحد في هذه المعركة الهائلة و كانت جبهة التحرير الوطني و جيش التحرير الوطني في طليعة هذه المعركة من اجل الشعب و بفضل كفاحهم المتواصل استطاعوا أن يسددوا ضربات قاسية للعدو. إن الثورة الجزائرية قد انتزعت إعجاب الجميع و هي اليوم تتمتع بسمعة عالمية و بتأييد عدد كبير من الأصدقاء في العالم فإلى إخواننا العرب في المغرب و المشرق و إلى جميع الإفريقيين و إلى الأقطار الاشتراكية و إلى شعوب العالم الثالث و إلى الديمقراطيين في فرنسا و أوروبا .إلى كل أولئك نحن مدينون بالشكر و الاعتراف بالجميل عما وجدنا من طرفهم من مساندة و تأييد .

إن الشعوب التي لا تزال تحت نير الاستعمار قد استخلصت من كفاحنا عبرة و درسا ثمينا في نظالها.إن هذه المعركة قد أزالت الخرافة القائلة أن الاستعمار لا يغلب و إنها قد ساهمت في تحرير القارة الإفريقية و برهنت من ناحية أخرى بان أي شعب مهما كان صغيرا و مهما كانت وسائل كفاحه متواضعة يستطيع أن يقف و يصمد و ينتصر على الاستعمار مهما كانت قوته.

إن الكفاح البطولي الذي قام به الشعب الجزائري و المساندة الدولية قد أجبرت العدو على أن يتخلى عن مواقفه08القديمة و عن حلمه " بالجزائر الفرنسية" و أن يعترف بحتمية استقلال الجزائر. إن الاستعمار بالرغم من الوسائل التي استعملها قد انتهى به الأمر بعد سنوات طويلة من المعارك إلى التخلي عن حلمه بالانتصار العسكري ووجد نفسه مضطرا للدخول في المفاوضات مع الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، و إننا إذا اعتبرنا المواقف الفرنسية التي كانت تشترط وقف القتال قبل أي تفاوض فإننا نجد أن الشعب الجزائري قد حقق في هذا الميدان نصرا عظيما، و هذا النصر يتمثل في الاستقلال الذي سيكون هو النتيجة الحتمية لتقرير المصير. إن نهاية المفاوضات بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و الحكومة الفرنسية هي عبارة عن مرحلة جديدة في تاريخ البلاد و إن قرار وقف العمليات العسكرية فوق مجموع التراب الوطني هو نتيجة لاتفاقيات أبرمت على أساس ضمانات تتعلق بتقرير المصير و بمستقبل البلاد. إن محتوى هذه الاتفاقيات يتمشى مع مبادئنا الثورية التي أعلناه أكثر من مرة و هي :

أولا: الوحدة الترابية للجزائر في حدودها الحالية و هذا يقتضي على كل محاولة مكشوفة أو متسترة لتجزئة الجزائر في الشمال أو فصلها عن صحرائها.

ثانيا : استقلال الجزائر، إن الدولة الجزائرية ستتمتع بجميع السيادة بما في ذلك الدفاع الوطني و السياسة الخارجية و اتجاهها الخاص في الداخل و الخارج.

ثالثا: وحدة الشعب الجزائري التي اعترفت بها فرنسا، و بهذا تخلت عن فكرتها الاستعمارية في تجزئة الشعب الجزائري تدعم حضارته العربية الإسلامية التي انصهرت في المعركة من اجل الاستقلال.

رابعا: الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية بوصفها المفوض الوحيد و الممثل الحقيقي للشعب الجزائري، إن هذا الاعتراف قد فرضه الواقع.

و هكذا فان المفاوضات التي دارت أول الأمر حول ضمانات تقرير المصير قد تطورت بشكل حاسم نحو مفاوضات عامة تشمل كل مستقبل الجزائر و إن الدولة الجزائرية ستختار بكل حرية مؤسساتها الخاصة و تسطر نظامها السياسي و الاجتماعي الذي يتلائم مع مصالحها، و في ميدان السياسة الخارجية فان الجزائر ستخط سياستها التي تختارها بكل

حرية و بسيادة تامة، إن هذه الدولة ستكون دولة ديمقراطية، إنها ستوقع بدون أي تحفظ على ميثاق حقوق الإنسان و إنها ستقيم مؤسساتها على المبادئ الديمقراطية و المساواة في الحقوق السياسية بين جميع المواطنين بدون تمييز في الجنس أو الدين، و فيما يتعلق بالأوروبيين في الجزائر فننا سوينا هذا المشكل في إطار سيادة الدولة الجزائرية و بمقتضى وضعيتهم الخاصة في بلادنا إننا رفضنا نظام المجموعة للأوروبيين في الجزائر كما رفضنا مبدأ الجنسية المزدوجة التي تمس بوحدة الدولة الجزائرية و تعرقل تطورها و توصلنا إلى اتفاق يسمح للأوروبيين بممارسة الحقوق المدنية الجزائرية لمدة معينة ابتداءا من تقرير المصير و بعد هذه الفترة من الوقت يمنح للأوروبيين في الجزائر حق الاختيار في الجنسية الجزائرية التي يطلبونها بصفة فردية و بين البقاء على جنسيتهم و عندئذ يعاملون بمقتضى الاتفاقية الخاصة بالرعايا الفرنسيين، أما الذين يختارون منهمك الجنسية الجزائرية فستحفظ لهم ثقافتهم و لغتهم و دينهم و سيكون لهم تمثيل عادل في الشؤون العامة و خاصة في المجالس، و مما يميز الوطنية الجزائرية أنها سوت مشكلة الأوروبيين بروح ديمقراطية و إنسانية. منذ أول نوفمبر 1954 و نحن نكرر بأننا لا نحقد على الأوروبيين في الجزائر و بالرغم من أعمال العنف و الجرائم التي تسلط تسليط أعمى على الأبرياء فان شعورنا نحوهم لم يتغير. إننا نفرق بين العصابات الفاشية من المغامرين و بين بقية الأوروبيين و إنني أدعو الأوروبيين الذين يدركون واقع عصرنا و الذين يفكرون في مستقبلهم إني ادعوهم أن يبتعدوا عن العنصريين و عن غلاة المستعمرين الرجعيين، إن الأوروبيين الذين يريدون أن يعيشوا في الجزائر المستقلة و يعملوا في امن و سلام في إطار التعاون المثمر، إن هؤلاء قد أعطيناهم الضمانات الضرورية العادلة، أما فيما يخص المسائل العسكرية فقد سويت على أساس جلاء القوات الفرنسية المسلحة، و إن هذه القوات بعددها الكبير و عتادها الهائل سيتم جلاؤها حسب توقيت مضبوط و بالرغم من وجود قاعدة مرسى الكبير في الجزائر فإننا سنبقي أوفياء لسياسة الحياد و عدم الانحياز التي سيطرتا أخيرا في مؤتمر بلغراد و إن الأمثلة التي في البلدان المحايدة التي توجد فيها قواعد عسكرية أجنبية ليست قليلة في العالم، إن الجزائر المستقلة لن تشارك في أي تحالف عسكري و ستنظم دفاعها الخاص بسيادة مطلقة و إن إقامة التوقيت المحدد لجلاء القوات الفرنسية عن الجزائر التي عانت تحت الاحتلال الأجنبي أكثر من قرون يعتبر نصرا مبينا. أما فيما يخص التعاون الذي ستقيمه الدولة الجزائرية مع فرنسا فانه سيقام على أساس المساواة و الاحترام لسيادة كلا البلدين و على المصالح المتبادلة و يشمل هذا التعاون الميادين الاقتصادية و الفنية و المالية و الثقافية و كذا استثمار ثروات الصحراء. و يمكن قبول بلدان أخرى مجاورة ضمن هذه المؤسسة أما بالنسبة للإصلاح الزراعي فان المقرر أن فرنسا ستساهم بدفع تعويضات للمعمرين و بالنسبة للفترة الانتقالية فلكي تتهيأ الجزائر لممارسة الاستقلال و لتتوفر الشروط السياسية الإدارية لتقرير المصير بحرية حصلت اتفاقيات ترمي خصوصا إلى تشكيل هيأة تنفيذية ة قوة محلية و تعيين مندوب سامي لفرنسا بالجزائر يقوم مقام الوالي العام و إطلاق سراح المعتقلين و المساجين و إزالة المحتشدات و مراكز التجمع و رجوع اللاجئين و الذين ابعدوا عن ديارهم. و في هذا هي الفترة الانتقالية سيمتنع الجيش الفرنسي عن العمليات العسكرية و عن كل نشاط يعرقل التعبير الحر عن إرادة الشعب الجزائري و يبقى جيش التحرير الوطني على حاله محتفظا بنظامه و بسلاحه و بإطاراته في المناطق التي يوجد فيها الآن، إن الفترة الانتقالية تتطلب يقظا كبيرا و إن وقف إطلاق النار ليس هو السلم و الخطر الكبير لا يزال ماثلا في منطقة العصابات العنصرية الفاشية التي تحاول أن تغمر بلادنا في موجة من الدماء

بعد أن يئست من إبقاء الجزائر فرنسية، و إن السلطات الفرنسية المدنية و العسكرية كانت لحد الآن تتواطأ قليلا أو كثيرا مع هذه المنظمة و إن من المصلحة العليا للسلم و التعاون بين البلدين أو يوضع حد لهذا التواطؤ، إن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من ناحيتها عازمة على الوفاء بعهودها و الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية المؤتمنة على السيادة الجزائرية و المتكلمة باسم الشعب الجزائري ستواصل تحمل مسؤولتها إلى أن تتكون حكومة نهائية منبثقة عن المجلس الوطني الجزائري الذي سينتخب بعد مدة قصيرة و من يوم الاستفتاء.

أيها الشعب الجزائري، يجب أن نستعد لتحقيق الاستقلال. إن الاستقلال ليس غاية في ذاته و إنما هو وسيلة فقط تمكننا من تغيير وضعية شعبنا، انه سيتيح لنا الانتقال من حالة التعفن الاستعماري إلى طور التحرر و الاندفاع في معركة البناء الاقتصادي و التحرر الاجتماعي.

إن عدة مهمات تنتظرنا و في مقدمتها تشييد ما تهدم طيلة سبع سنوات من الحرب و تضميد الجراح و مقاومة البطالة و التخلف. و إن من مهماتها أن نبني مجتمعا جديدا يكون صورة لوجه الجزائر الفتية الجديدة الحرة، الجزائر التي يجب أن يساهم في تشييدها كل مواطن. و كل هذه المهمات تتطلب منا منذ الآن مجهودات أكثر من ذي قبل و تجنيد كل طاقاتنا ووحدتنا و انسجامنا جميعا حول الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، و تطلب اليقظة و الامتثال لإحباط مناورات الاستفزازيين و الديماغوجيين و المفرقين، إن كل الجزائريين يجب أن يعتبروا أنفسهم في حالة طوارئ. إن تنظيم الجماهير في الجزائر سيتعزز و يتقوى أن المحالفات السياسية و الدبلوماسية التي تحصلنا عليها طيلة سبع سنوات من الكفاح ستعزز و تتسع.

من كتاب:

بن يوسف بن خدة، شهادات و مواقف، تقديم احمد النعمان و عبد الحكيم بن الشيخ الحسن، دار النعمان للنشر و الطباعة، الجزائر، صص29-35.

ملحق رقم (10)

البيان التأسيسي عند إيداع ملف الاعتماد
اللجنة التحضيرية لحركة " الأمة"

ما هي حركة "الأمة"

الملف المرفق بالبيان التأسيسي لحركة" الأمة" أودع بوزارة الداخلية يوم الاثنين 26 شوال1410 الموافق ل21ماي 1990من طرف وفد عن حركة " الأمة" يتألف من:

* ابن يوسف بن خدة.
* عبد الرحمن كيوان.
* عبد الحكيم بن الشيخ الحسين.

بعد القيام بهذه الإجراءات تلا بن خدة أمام الصحافة البيان التالي:

إننا نشعر بضرورة إنشاء حركة سياسية جديدة و لهذا نتقدم بهذه الاقتراحات موجهة لجميع المواطنين الذين يهمهم الأمر و إلى الشباب خاصة الذين نرجو أن يكونوا صانعي المستقبل الذي يختارونه بكل حرية و إننا ندعوهم إلى الالتفاف وراء حركة " الأمة" ليعبروا في تسامح تام عن رغبتهم في أن يروا

1- حركة " الأمة" هي حركة سياسية برزت إلى الوجود في أعقاب مظاهرات سنة1988م، و ليس هذا بطريق ثالث و لكنه الطريق الأسمى و الأعلى عن الاشتراكية و الرأسمالية، بل هو الطريق الامثل و الأفق للتطور.

2- الإسلام حضارة، وهو أيضا ثقافة يعبر عنها أساسا باللغة العربية، لغة القران.

3- حركة " الأمة" أنشئت بمبادرة من مسؤولين في حركة التحرر الوطني، و هي تقترح تجمع و تحشد في نفس الوقت مناضلين وطنيين قدامى مقتنعين بجدوى الطريق المقترح و الذين بامكانهم أن يعترفوا من الخبرة المكتسبة طيلة عشرات السنين من الكفاح، كما تجمع أيضا إطارات شابة أو جزائريين عاديين مقتنعين هم الآخرين بجدوى هذا الطريق و هم في حقيقة الأمر مستقبل البلاد، و بامكانهم – بالاحتكاك بالقدامى المشار إليهم- أن يحصلوا، و بكل سهولة، على تجربة قيمة للعمل السياسي، كما يكون بامكانهم تقديم أفكارهم و حلولهم للحركة المطابقة لمطامح الأجيال الصاعدة.

4- ستمارس المسؤولية ديمقراطيا طبقا للقوانين الأساسية و ستمحق بهذا الأسلوب فكرة الرئيس أو القائد الملهم و كذلك عبادة الشخصية التي سببت و بامكانهم أن تسبب لنا كثيرا من الأضرار.

5- حركة " الأمة" ستعمل و بدون انقطاع من اجل تنسيق و وحدة العمل للجمعيات و الأشخاص الذين يعملون في نفس الطريق الذي نادت به الحركة و هو أيضا طريق المصلحة العامة التي تتطلب الوحدة الوطنية.

6- حركتنا ليست معارضة بالضرورة و إنها تشجع كل الإجراءات التي تتخذها أية سلطة مهما كانت شريطة أن تكون منسجمة مع مفهوم الحريات الديمقراطية، و المبادئ التي ندافع عنها.

7-إن حركة " الأمة" لا و لن تزعم أنها الممثل الوحيد للإسلام، إن هي إلا طريق

للتعبير تأتي لإثراء الطرق الأخرى ذات التعبير الإسلامي.
8-إن حركة " الأمة" قد تبينت أثناء انعقاد الندوة الوطنية التأسيسية- وثيقة بعنوان <المحاور الكبرى لبرنامج التطور> و التي ستتخذ كقاعدة خلال مؤتمرها الأول كبرنامج بامكانه أن يقترح حلولا لمشكلتنا الواقعية.

اللجنة التحضيرية لحركة " الأمة"
26 شوال 1410ه الموافق ل 21 ماي 1990.

من كتاب:
بن يوسف بن خدة، شهادات و مواقف، تقديم احمد النعمان و عبد الحكيم بن الشيخ الحسن، دار النعمان للنشر و الطباعة، الجزائر،ط، 2004، ص ص 305-306.

ملحق رقم (11)

بلاغ للناس

"*ربنا آتنا من لدنك رحمة و هيئ لنا من امرنا رشدا* " (الكهف/10).
تيمنا بالنصر الرباني في غزوة بدر الكبرى و فتح الله مكة المكرمة، فان هيئة التضامن الإسلامي الجزائري تتقدم إلى الشعب المسلم بهذا البلاغ.

منطلقات التضامن

التزاما منهم بفريضة الاعتصام بحبل الله تعالى في إطار أداء المهمة الرسالية المتضمنة للأمر بالمعروف و النهي عن المنكر، فان أعضاء التضامن قد بادروا بإنشائه عشية رمضان المعظم 1412ه الموافق ل4مارس1992انطلاقا من عدة اعتبارات.
أولا : إن التضامن أداة تجميعية جديدة مفتوحة لجميع أولي الأيدي و الأبصار تضاف إلى رصيد الهيئات الإسلامية.
ثانيا: إن التضامن وسيلة للإبقاء على العمل الإسلامي في الجزائر مستمرا حتى تتم المحافظة على تعلق الشعب الأبي بالمشروع الإسلامي تسهيلا لتجسيده في الواقع المعيش.
ثالثا: إن التضامن ليس فقط تناصرا في الابتلاء و إنما يندرج أيضا في العزم على الانطلاق الرسالي في عمل مستمر ذي بعد استراتيجي من اجل التمكين لدين الله حتى تنعم الأمة ببركات الحل الإسلامي و ثمراته.

الحالة السياسية.

لن اتفاقيات " ايفيان" تعتبر مرحلة الاستقلال، بعد تضحيات جسام قدمها الشعب المسلم طيلة جهاد نوفمبر لكن ذكراها اليوم تكدر الاحتفال بها خطة زجت بأبناء الجزائر و الشهداء في المعتقلات الرهيبة بالصحراء النائية، كما أن الذكرى الثلاثين ل19مارس1962 توجب علينا التذكير بالحقائق التالية:
1- إن أسلوب القوة هو الذي حكم البلاد و لا يزال طيلة ثلاثين سنة بعيدا عن منطق الحق.
2- إن مشكلة الشرعية ظلت مطروحة طيلة فترة الاستقلال كلها.
3- إن أصحاب أسلوب القوة اغتصبوا اختيار الشعب و منعوا عنه وجهته الإسلامية التي اختارها حرا في 25 ديسمبر 1991.
إن الشعب المسلم يرفض تمديد عهد الوصاية السياسية الممارسة عليه و لا يقبل أبدا بديلا عن اختياره الحر و الآني.
4- إن تمديد فترة الاستبداد الطويلة قد شهدت تكبيل القضاء و تكميم الإمام و الإعلام و نشر الذعر بتعميم الاضطهاد.....

5- إن العنف الرسمي لا يمكن أن يؤدي، إن استمر، إلا إلى تشتيت صفوف الأمة.

الوضع الإنساني

كي نبني ما يسمى بدولة القانون فان النظام لم يكتف بالدوس على دستوره و السطو على الاختيار الشعبي بل راح يفتح محتشدات للأبرياء و يروع الآمنين من ذلك:

1. إن المعتقلين يعدُون بالآلاف و الآلاف.
2. إن المعتقلات الرهيبة تضم أيضا حوالي ألف إطار جامعي و هم من عدة الحاضر و ذخر المستقبل.
3. إن المعتقلات المكتظة جد و التي تقع في قلب و أطراف الصحراء تذكرنا بالمحتشدات الاستعمارية و يشهد على ذلك رقان الإشعاع النووي منذ التجربة الاستعمارية التي أجرتها به فرنسا سنة1960.

إن عائلات المعتقلين تعاني من محنة نفسية، و معاناة مادية صعوبة أو استحالة زيادة ذويها المعتقلين بفعل المسافات البعيدة في الصحراء الشاسعة.

العزم:

بناءا على ذلك فان هيئة التضامن الإسلامي الجزائري عزمت متوكلة على الله و لي المستضعفين على :

أولا: الأخذ بكل الأسباب الشرعية من اجل رفع الظلم عن المضطهدين باطلاق سراح جميع المعتقلين، و الإغلاق الفوري للمحتشدات، و وقف المداهمات، و تعويض الضحايا و رفع حالة الطوارئ، و كذا فتح الحوار.

ثانيا: تذكير الشعب الجزائري الأبي بالواجب الشرعي القاضي بالتكفل الفعلي بالعائلات التي تفتقد اليوم عائلها عملا بقوله تعالى:" *و تعاونوا على البر و التقوى و لا تعاونوا على الإثم و العدوان* "،(المائدة/02) و قوله صلى الله عليه و سلم:" *و الله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه* ".

ثالثا: الاستجماع المتبصر الفعال لكل شروط التمكن مصداقا لقوله تعالى"*و نُريد أن نمُن على الذين استضعفوا في الأرض و نجعلهم أئمة و نجعلهم الوارثين*" (القصص/05)"*ربنا افرغ علينا صبرا و توفنا مسلمين*" (الأعراف/126).

الموقّعون:

احمد سحنون
ابن يوسف بن خدة
عبد الرحمن كيوان
احمد بن محمد

مسجد أسامة بن زيد
بئرمرادرايس الجزائر في:14 رمضان المعظم 1412ه الموافق ل 19 مارس 1992.

من كتاب:
بن يوسف بن خدة، شهادات و مواقف، تقديم احمد النعمان و عبد الحكيم بن الشيخ الحسن، دار النعمان للنشر و الطباعة، الجزائر، ط، 2004، ص ص370-372.

الفهـــــــــرس

الفـــــــــهرس:

الموضوع	الصفحة
الإهداء.....	**I**
كلمة الشكر.....	**II**
مقدمـــة.....	**أ-ز**
الفصل الأول: ترجمة لابن يوسف بن خدة	
تمهيد الفصل.....	**08**
1- المولد والنسب.....	**08**
2-النشأة والتعليم.....	**09**
4-آثاره.....	**11**
خلاصة الفصل.....	**20**
الفصل الثاني: نشاطه قبل وأثناء الثورة	
تمهيد الفصل.....	**22**
1- نضاله السياسي قبل الثورة.....	**22**
2- مساهمته خلال الثورة [1954-1962 م]	**28**
الفصل الثالث: موقف بن يوسف بن خدة من القضايا الوطنية	
تمهيد الفصل.....	**37**
1.اتفاقية إيفيان.....	**38**
2.موقف بن خدة من أزمة 1962.....	**40**
3.بيان 1972.....	**45**
4-حركة الأمة.....	**48**
3-وفاة بن يوسف بن خدة.....	**51**
خلاصة الفصل.....	**53**
الخاتمة.....	**55**
الملاحق.....	**57**
قائمة المصادر والمراجع.....	**76**

الفهرس.....	**81**
الملخص.....	

الملخـــص

الملخص:

يُعد بن يوسف بن خدة من أبرز رموز النضال الوطني الجزائري، إذ كرّس حياته لخدمة قضية التحرير متسلحًا بثقافة رصينة وذكاء سياسي واستقامة أخلاقية. وُلد في بيئة محافظة ومثقفة، وتكوّن وعيه الوطني في سن مبكرة نتيجة الظلم الاستعماري الذي شهده في المدرسة والمجتمع، مما دفعه إلى الانخراط في الكشافة الإسلامية، ثم في حزب الشعب وجبهة التحرير الوطني. برز نشاطه السياسي في التعليم الثانوي، وتدرج في المناصب حتى أصبح أمينًا عامًا لحزب الشعب، حيث واجه تحديات كبيرة، أبرزها الخلاف مع مصالي الحاج، مما ساهم في تمهيد الطريق لثورة نوفمبر 1954. كما كان له دور محوري في مفاوضات الاستقلال، واعتبر اتفاقيات إيفيان انتصارًا حقيقيًا للشعب الجزائري، حافظ من خلالها على وحدة الجزائر الترابية رغم محاولات فرنسا الالتفافية، خاصة فيما يتعلق بالصحراء.

Abstract:

Ben Youssef Benkhedda is considered one of the most prominent figures of the Algerian national struggle, having dedicated his life to serving the cause of liberation, armed with a solid culture, political intelligence, and moral integrity. Born into a conservative, cultured environment, his national consciousness was formed at an early age as a result of the colonial injustice he witnessed at school and in society. This led him to join the Islamic Scouts, and later the People's Party and the National Liberation Front. His political activity became prominent in secondary school, and he rose through the ranks until he became Secretary-General of the People's Party, where he faced significant challenges, most notably the dispute with Messali Hadj, which contributed to paving the way for the November 1954 Revolution. He also played a pivotal role in the independence negotiations and considered the Evian Accords a true victory for the Algerian people, through which he preserved Algeria's territorial integrity despite France's attempts to circumvent it, particularly with regard to the Sahara.